الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص : لسانيات عامة

التقديم والتأخير في شعر الإمام الشافعي

دراسة نحوية بلاغية

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (ل.م .د) في الأدب واللغة العربية

إعداد الطالبات:

* سميـــة بـــالـي

* مبروكة غنبازي

* هنيـة عطـــا الله

إشراف الأستاذ:

* البشيـــر عبابـــه

الموسم الجامعي: 1436- 1437هـ / 2015- 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان :

قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[إبراهيم:7]

نحمد الله عز وجل حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والذي أنعم علينا بالصحة والتوفيق إلى طريق العلم و المعرفة وبعد شكر الله عز وجل وحمده.

يسعدنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان والتقديم لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم:

- الأستاذ * البشير عبابه* الذي تولانا بالإشراف وقدم لنا توجيهاته السديدة و إرشاداته القيمة.
- الأستاذ الفاضل * محمد نافع حمادي * و* العربي طريلي*
- من سهر وتعب على كتابة هذا البحث * دويم قطرون*
- كل من ساعدنا في طريق النجاح.

*** سمية* هنيه* مبروكة***

مقدمة

مقدمة

الحمد لله نور السموات والأرض الذي أنار بنوره عقول العلماء، فكان منهم العلم والضياء، ومنا الاستفادة والدعاء، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

لقد عني الدرس النحوي العربي بدراسة التراكيب اللغوية، وعلاقة الكلمات التي تؤلف الجملة العربية بعضها ببعض ، فوصفوا ترتيب عناصر الجملة ثم عالجوا قضايا تتعلق بالتراكيب اللغوية كالحذف والذكر والفصل والوصل والتقديم والتأخير ....

ويعتبر هذا الأخير أحد الظواهر اللغوية العربية المهمة ،حيث إنه يمثل أحد خصائص اللغة العربية الذي يتيح فرصة للمتحدث أو الكاتب لتقديم ما يريد تقديمه فهو ظاهرة تدل على مرونة اللغة واتساعها وحيويتها واتصالها، وورد التقديم والتأخير في عدة مجالات لغوية كالنحو والبلاغة مع اختلاف طبيعة الدراسة.

ولابد للتقديم والتأخير من ضوابط وقواعد تضبطه أو توجبه ،ومن هنا تنبع أهميته في الجملة العربية وصياغته في التعبير وسر من أسرار جماليته في البلاغة، ولعل ما جعلنا نسلط الضوء على هذا البحث رغبتنا القوية في معرفة أسرار التقديم والتأخير وماله من أثر بلاغي، والرغبة في دراسة هذا الموضوع في ديوان الإمام الشافعي، وعليه فقد كان عنوان بحثنا:

التقديم والتأخير في شعر الإمام الشافعي دراسة نحوية بلاغية.

والتساؤلات التي يحاول بحثنا الإجابة عنها متمثلة في:

- ما هي حالات التقديم والتأخير الواردة في شعر الإمام الشافعي؟

- ما هو أثره في مجالي النحو والبلاغة ؟

قد اقتضت طبيعة هذا الموضوع تقسيمه إلى فصلين بالإضافة إلى مقدمة ومدخل وخاتمة.

فالمدخل تطرقنا إلى سيرة الإمام الشافعي أما الفصل الأول بعنوان التقديم والتأخير في الجملة الاسمية ويحوي المبتدأ وكذلك الخبر ونواسخ الخبر والمبتدأ وأما الفصل الثاني بعنوان التقديم والأخير في الجملة الفعلية ويحوي المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول معه والمفعول فيه وأيضا الحال والتمييز والمستثنى، وقد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي الذي وجدناه مناسبا لهذه الدراسة وملائما لطبيعة هذا الموضوع في استخراج الظواهر وتحليلها، وعلى ضوء هذا ما اطلعنا عليه من مصادر ومراجع أهمها:

- ديوان الإمام الشافعي.

- جامع الدروس العربية ،مصطفى الغلاييني.

- بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، علي أبو القاسم عون.

- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ،محمد محي الدين عبد الحميد.

وككل بحث لا يخلو من العوائق والصعوبات فمنها اتساع الموضوع ومحاولة الإلمام به.

وفي الختام نتقدم بخالص العبارات والشكر والتقدير إلى أستاذنا البشير عبابه الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته لإكمال هذا البحث ،ونشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد ،ونحمد الله حمدا لا ينقطع ونتمنى التوفيق من الله فيه إلى قدر كبير.

مدخل

مدخل:

- **سيرة الإمام الشافعي**
- **أولا: مولده ونسبه**
- **ثانيا: طلبه للعلم**
- **ثالثا: كتبه**
- **رابعا: وفاته**

سيرة الإمام الشافعي

أولا: مولده ونسبه: هو عبد الله بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع عالم قريش وفخرها وإمام الشريعة وخيرها، وهو من ولد المطلب بن عبد مناف[1] بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَذ بن عدنان بن أُذ بن أُدَدَ، ولد الإمام الشافعي- رحمه الله- في مدينة غزة أو عسقلان، كما روى عن نفسه << ولدت بغزة وحملتني أمي إلى عسقلان>> وكانت ولادته عام 150هـ وهي السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة، يقول الربيع بن سليمان<< ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة>> فقد اختلف في مكان ولادته، فقيل: ولد بغزة بفلسطين، وقيل: بعسقلان، وقيل: باليمن، والراجح أنه ولد بغزة، وإلى هذا يذهب ابن خلكان، أما ياقوت الحوتي فيذكر في ترجمة غزة أنه بها ولد الإمام الشافعي ثم يروي له بيتين من الشعر قالها في تذكرها، هما [من الطويل]:

وإني لمشتاق إلى أرض غزة وإنْ خانني بعد التفرق كتماني

سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها كعلت بها من شدة الشوق أحفاني

وتوفي والده وهو لم يزل صغيرا، فعاش في كنف والدته أول سنتي حياته بين غزة وعسقلان، ثم حملته أمه إلى مكة، فعاش فيها[2].

يقول الإمام الشافعي<< ولدت بعسقلان، فلما أتى عليَّ سنتان حملتني أمي إلى مكة، وكانت نهمتي في شيئين، في الرّمي وطلب العلم، فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرةٍ العشرة>>[3].

[1]- جواهر الأدب، أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، ج1، ص 551.

[2]- ديوان الإمام الشافعي، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996م، ص ص 10، 11.

[3]- آداب الشافعي ومناقبه، الجليل أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 20.

ثانيا: طلبه للعلم:

أقبل الإمام منذ حداثته على القرآن الكريم والأدب والعربية والشعر وعلى تعلم الرمي، فبرع في ذلك حتى قيل: إنه حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين وإنه كان يصيب من الرمي تسعة من عشرة، وقيل: عشرة من عشرة.

ورحل الإمام إلى بني هذيل، وكانوا من أفصح العرب وقيل: أفصحهم، فبقي فيهم سبع عشرة سنة يتعلم كلامهم، وينزل بنزولهم ويرحل برحيلهم إلى أن حفظ أشعارهم، وقيل: حفظ من أشعارهم وحدهم عشرة آلاف بيت، هذا عدا ما حفظه من شعر العرب، وخطبهم، وبلاغتهم.

وفي مكة أخذ الإمام الشافعي العلم والفقه من أئمة الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة كمسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وفقيهها، وسفيان بن عيينة شيخ المحدثين، ثم غادر مكة إلى المدينة المنورة، فأخذ الحديث عن مالك بن أنس شيخ المحدثين.

وولي الإمام قضاء اليمن، حيث أخذ عن جماعة من العلماء والمحدثين كعمرو بن أبي مسلمة، ويحي بن حسان، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء، وبعد بغداد عاد الإمام الشافعي إلى مكة تصدر حلقة المسجد الحرام، ثم قصد بغداد مجددا في سنة195هـ، وكان ذلك في خلافة الأمين، فقضى فيها سنتين.

وفي مصر قاد الإمام الشافعي حركة فقهية كان لها الصدى العميق في العالم الإسلامي، وهناك نشر مذهبه، وأساسه أن الأمل هو القرآن والسنة، ثم القياس فالإجماع، ويؤثر عنه أنه قال:[1] << الأمل القرآن والسنة أو القياس عليهما، والإجماع أكثر من الحديث>>. وقد دافع دفاعا قويا عن العمل بخبر الواحد الصحيح، ومن السنة قال:<< إذا وجد ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعوها، ولا تلتفتوا إلى قول أحد>>، وقال الإمام أحمد بن حنبل:<< ما سمعت أحدا أتبع للحديث من الشافعي>>، وعندما توفي الشافعي قال قتيبة بن سعد: << مات الشافعي وماتت السنة>>.

[1]- ديوان الإمام الشافعي، ص ص 11- 13.

وفي جامعة الفسطاط بمصر انتشر مذهب الشافعي على يد تلاميذه بعد أن كانت السيادة فيها للمذهب المالكي[1].

ومن أشهر أصحاب الشافعي: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحي المزني مات في أربع وستين ومائتين والربيع بن سليمان وكان من أجل أصحاب الشافعي وأروعهم وأكثرهم تصنيفا، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم يكنى أبا عبد الله صحب الشافعي وقرأ عليه، ومات سنة ثمان وستين ومائتين، ودفن إلى جنب قبر أخيه وأبيه المذكورين، وكان من أهل الدين والورع، والربيع بن سليمان ابن عبد الجبار المرادي<< مولى لهم>> المؤذن الفقيه يكنى أبا محمد وهو صاحب الشافعي المشهور بصحبته، ومات سنة سبعين ومائتين..... وهو آخر من روى بمصر عن الشافعي وكان جليلا مصنفا، حدّث بكتب الشافعي كلها ونقلها الناس عنه ويقال: إنه أعانه المزني على غسل الشافعي[2].

وتحدث أبو حاتم بن حيان للشافعي ثلاث كلمات ما تحدث بها أحد في الإسلام قبله، ولا تفوه بها أحد بعده: (الأولى): سمعت ابن خزيمة يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: << إذا صح لكم الحديث، فخذوا به ودعوا قولي>>. (الثانية): سمعت ابن المنذر، يقول: سمعت الحسن بن محمد[3] الزعفراني، يقول: سمعت الشافعي يقول:<<[ما] ناظرت أحدا فأحببت أن يخطئ>>.

(الثالثة): سمعت موسى بن محمد الديلمهي يقول: << وددت أن الناس لو تعلموا هذه الكتب ولم ينسبوها إليّ>>[4].

[1]- المرجع السابق ، ص ص 13، 14.

[2]- معجم الأدباء، ياقوت (الحموي الرومي)، دار المأمون، مصر، الطبعة الأخيرة، دت، ج17، ص ص 323، 324.

[3]- آداب الشافعي ومناقبه، ص ص 247، 248.

[4]- المرجع نفسه ، ص 248.

ثالثا: كتبه:

ترك الشافعي ثروة ضخمة من الكتب النفيسة تشهد له بطول باعه في العلم والمعرفة، وهي: إباحة الطلاق- إبطال الاستحسان- اتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم- الإجارات إملاء- الإجارات الكبير- الأجناس- أحكام القرآن- اختلاف الأجير والمستأجر- اختلاف أهل العراق على علي وعبد الله- اختلاف الحديث- اختلاف الزوجين في متاع البيت- اختلاف العراقيين- أدب القاضي- الاستحقاق- استقبال القبلة- الاسارى والغلول- الأشربة- اصطدام الفرسين والنفسين- الاعتكاف- إقرار أحد الأبنين بأخ- الإقرار بالحكم الظاهر- الإقرار والمواهب- الأقضية- الأمالي في الطلاق- الإمامة- الأولياء- إيجاب الجمعة- الإيلاء- الإيمان والنذور- البحيرة والسائبة- بلوغ الرشد- بيان فرض الله عز وجل- بيع المصاحف- البيوع الكبير- جماع العلم، وقد صنف أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي كتب الشافعي إلى:

- كتب تجمع الأصول، وتدل على الفروع، ومنها: كتاب الرسالة القديمة، كتاب الرسالة الجديدة، كتاب اختلاف الأحاديث، كتاب جماع العلم.
- كتب في الطهارة ومنها: كتاب الوضوء، كتاب التيمم، كتاب الطهارة.
- كتب في الصلوات ومنها: كتاب استقبال القبلة، كتاب الإمامة، كتاب الجمعة.
- كتب في الزكاة ومنها: كتاب الزكاة، كتاب زكاة مال اليتيم[1]، كتاب زكاة الفطر.
- كتب في الصيام ومنها: كتاب الصيام الكبير، كتاب صيام التطوع، كتاب الاعتكاف.
- كتب في الحج ومنها: كتاب المناسك الكبير، كتاب مختصر الحج الأوسط، كتاب مختصر الحج الصغير.
- كتب في المعاملات ومنها: كتاب البيوع، كتاب الصرف، كتاب السلم.
- كتب في الإجراءات ومنها: كتاب الإجارة، كتاب الأوسط في الإجارة.

[1]- ديوان الإمام الشافعي، ص ص29- 31.

- كتب العطايا ومنها: كتاب المواهب، كتاب الأحباس.
- كتب في الوصايا ومنها: كتاب الوصية للوارث، كتاب الوصايا في العتق.
- كتب في الأنكحة ومنها: كتاب التعريض بالخطبة، كتاب الصداق.
- كتب في الفرائض وغيرها ومنها: كتاب المواريث، كتاب اللقيطة.
- كتب في الجراح ومنها: كتاب جراح العمد، كتاب خطأ الطبيب.
- شعر الشافعي وديوانه: حرص الشافعي أن يكون عالما فقيها لا شاعرا مشهورا، وهو يرى أن الشعر يزري بالعلماء يقول(من الوافر):

ولو لا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد[1].

رابعا: وفاته:

أصيب الإمام الشافعي بمرض مزمن عذبه طويلا، وهو داء البواسير، ولكنه مع مرضه تابع رسالته العلمية والفقهية، حتى وافته المنية يوم الجمعة الواقع في التاسع والعشرين من رجب عام 204هـ فدفن في مصر، تاركا ولدين هما أبو عثمان محمد وأبو الحسن، وبنتين هما زينب وفاطمة وعشرات المصنفات الفقهية وغيرها، وعشرات المريدين والأتباع والمناصرين، وفي عام 608 هـ بنى الملك الكامل الأيوبي القبة الكبيرة على قبره، وفي سنة 885هـ أجرى السلطان قاتيباي إصلاحات بضريحه وفي سنة 1186هـ، جدد علي بك الكبير القبة الكبيرة، وفي سنة 1322هـ بنت وزارة الأوقاف المصرية المسجد[2].

[1]- المرجع السابق ص ص 32، 33.

[2]- المرجع نفسه ، ص 15.

الفصل الأول

الفصل الأول:

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية

* تمهيد
* أولا: المبتدأ
  - مفهومه
  - حكمه
  - أنواعه
  - تقديم المبتدأ على الخبر
  - تأخير المبتدأ على الخبر
* ثانيا: الخبر
  - مفهومه
  - حكمه
  - أنواعه
  - تقديم الخبر على المبتدأ
  - تأخير الخبر على المبتدأ
* ثالثا: نواسخ الخبر والمبتدأ
  - كان وأخواتها
  - أفعال المقاربة والرجاء والشروع
  - إن وأخواته

تمهيد:

للجملة الاسمية ترتيب خاص في الجملة العربية حيث يتصدرها اسم، هذا الاسم يقع ركنا إسنادا فيها والجملة الاسمية تفيد في أصل وضعها ثبوت الحكم فحسب، ومن عناصرها المبتدأ في المرتبة الأولى ثم الخبر، وفيها يتمثل في التقديم والتأخير في الجملة الاسمية هو مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي، فيقدم ما كان أصله التأخير ويتأخر ما كان أصله التقديم.

وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى التقديم والتأخير في العناصر الإسنادية، مع التمثيل ما جاء به الإمام الشافعي في ديوانه.

أولا: المبتدأ: – مفهومه:

هو الركن الأول في الجملة الاسمية، أي المسند إليه و موضوع الكلام المتحدث عنه[1]، والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة، لكي نحكم عليه بحكم ما، وهذا الحكم الذي نحكم به على المبتدأ هو الذي نسميه الخبر، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي[2]، مثل: زيد أخوك، فزيد مبتدأ وأخوك خبر[3]، ويصلح أن يكون المبتدأ على الشكل التالي:

- الاسم الصريح: زيد منطلق.
- ما في قوة الاسم الصريح: لا إله إلا الله شعار المسلم.
- المصدر المؤول: من حسن الأدب أن تنصت لمحدثك[4].
- اسم استفهام، نحو: مَنْ فاتحُ القدس؟
- اسم شرط، نحو: من يهن يسهل الهوان عليه.
- اسم إشارة، نحو: هذه جامعة الإسراء.
- ما التعجبية، نحو: ما أجملَ النجاحَ!.
- كم الخبرية، نحو: كم من فلمٍ ضرره أكبر من نفعه.

[1]– الجملة الاسمية عند ابن هاشم الأنصاري، أميره علي توقيف، مكتبة الزهراء، د ط، 1971م، ص 9.

[2]– في التطبيق النحوي والصرفي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، د ط، 1992م، ص 79.

[3]– أسرار العربية، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الأنبا ري، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص 58.

[4]– التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، د ط، ص 127.

- ضميرا منفصلا، نحو: هو قائد، هي ممرضة، هما ناجحان.
- ضمير الشأن، نحو: هي الأخلاق تنبت كالنبات.
- اسم موصول، نحو: الذي وضع التاريخ العربي عمر بن الخطاب[1].

– حكمه:

الرفع لفظا أو تقديرا أو محلاً نحو:

- القاضي رجل نزيه.... الرفع بضمة مقدرة على الياء لأنه اسم منقوص.
- هؤلاء فتية أقوياء.... مرفوع محلا لأنه اسم إشارة مبني على الكسر.
- محمد رسول كريم.... الرفع لفظا بالضمة الظاهرة[2].

– أنواعه:

المبتدأ نوعان هما:

أ– مبتدأ يحتاج إلى خبر كما ذكر مسبقا يكون اسما صريحا ومصدراً مؤولا، نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة:184]، وتقدير الآية وصيامكم خير لكم.

ب– والنوع الثاني من المبتدأ هو الذي يسميه النحويون الوصف الرافع لمكتفي به، وهذا هو الذي قلنا عنه إنه لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع يكتفي به أي يتمم معه المعنى ويسد مسد الخبر ولا بد أن يعتمد هذا المبتدأ على النفي أو الاستفهام[3].

مثل: ما ناجح المهملُ، ويتضح ذلك من الإعراب:

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ناجح: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

المهمل: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة[4].

وقد تشتمل الجملة على أكثر من مبتدأ كقول المتنبي:

---

[1]– النحو الوظيفي، عاطف فضل، دار الرازي، عماذ الأردن، ط1، 2005م، ص ص 76، 77.

[2]– الوافي، حمدى الشيخ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، د ط، 2009م، ص 92.

[3]– في التطبيق النحوي والصرفي، ص ص 82- 84.

[4]– المرجع نفسه، ص 84.

كريم متى استوهمت ما أنت راكب وقد لقحت حرب فإنك نازل

فكريم مبتدأ أول وأنت مبتدأ ثان[1].

تقديم المبتدأ على الخبر:

أ- وجوب تقديم المبتدأ: يتقدم المبتدأ في ستة مواضع:

- أن يكون من الأسماء لها صدر الكلام كأسماء الاستفهام، نحو: من جاء[2]؟

والغرض منه الاستفهام والسؤال عن العاقل، وقد ورد في الديوان:

من ذا الذي يخض عليه ك إذا نظرت إلى قرينه[3].

والشاهد النحوي في: من ذا الذي. و(من) هنا اسم استفهام وهي موضع رفع مبتدأ و(ذا) خبر.

- أن يكون مشبها باسم الشرط، نحو: الذي يجتهد فله جائزة[4].

والغرض منه التحفيز، وقد ورد في الديوان:

من يتمنَّ العمر فليدرع صبرا على فقد أحبَّائِهِ[5].

والشاهد النحوي في: من يتمنَّ، هنا جاء المبتدأ مَنْ لأنه مشبها باسم الشرط.

- أن يضاف إلى اسم له صدر الكلام نحو: زمام كم أمر في يدك[6]، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

منها.

- أن يكون مقترنا بلام الابتداء نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ [البقرة:221][7]

والغرض منه تأكيد الخبر، وقد ورد في الديوان كما يلي:

لقلعُ ضرس وضرب حبس ونزعُ نفس وَرَدُّ أمْسِ[8].

والشاهد النحوي في: لقلع ضرس، دخلت لام الابتداء على المبتدأ قلع.

---

[1]- التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص 127.

[2]- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تح: محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط39، دت ،ج2، ص 266.

[3]- الديوان، ص 148.

[4]- جامع الدروس العربية ص 266.

[5]- الديوان، ص 43.

[6]- جامع الدروس العربية ص 266.

[7]- المرجع نفسه، ص 267

[8]- الديوان، ص 87.

- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة وليس هناك قرينة تعين الآخر فيتقدم المبتدأ خشية التباس المسند والمسند إليه، نحو: أخوك علي[1] وغرضه الإخبار

أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر وذلك بأن يقترن الخبر بإلا نحو: قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُول ﴾ [آل عمران:144][2] وغرضه الحصر والتخصيص، وقد ورد في الديوان:

وما الصمت إلا في الرجال متاجر وتاجره يعلو على كل تاجر[3].

والشاهد النحوي في : وما الصمت، فحصر المبتدأ " الصمت"، بحيث جاء الخبر جملة بعد إلا " في الرجال" ولو قلنا ما في الرجال إلا الصمت بتقديم الخبر لفسد المعنى.

– تأخر المبتدأ على الخبر:

يقول السكاكي: <<وأما الحالة التي تقتضي تأخيره عن المسند فهي إذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم>>.

ووجوه تقديم المسند على المسند إليه هي وجوه تأخير المسند إليه عن المسند[4].

[1]– جامع الدروس العربية ص 267.

[2]– المرجع السابق ، ج2، ص 267..

[3]– الديوان، ص 81.

[4]– البلاغة الاصطلاحية، عبده عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م، ص ص 109، 110.

ثانيا: الخبر

- **مفهومه:**

هو جملة مفيدة تحتمل الصدق والكذب كقولك: " المطر نازل" فقد تكون صادقا في إخبارك، كما قد تكون كاذبا، والجملة الخبرية تكون فعلية مثل فاز أحمدُ: أو تكون اسمية، نحو: أحمد فائز. والتصديق والتكذيب حاصل في كليهما[1].

- **حكمه:**

الرفع[2].

- **أنواعه:**

أنواع الخبر ثلاثة هي: مفرد، جملة، وشبه جملة.

أ- الخبر المفرد: إذا كان مشتقا جاريا مجرى الفعل وجب أن يكون مشتملا على ضمير مستتر عائد إلى المبتدأ نحو: العلم نافع، أي نافع هو إلا إن رفع المشتق اسما ظاهرا، نحو: سعد طيب عنصرُه، ومتى تضمن الخبر ضمير المبتدأ لزمت مطابقته له إفرادا وتثنيتا وجمعا وتذكيرا وتأنيثا، نحو: سعدٌ مؤدبٌ، والمهذبون محبوبون، والمتربيات محترمات.

أما إذا كان الخبر المفرد جامدا فلا يشتمل على ضمير، نحو: الصمت زينٌ، والسكوت سلامةٌ، ولا تلزم فيه أيضا المطابقة، وقد يؤول الجامد بالمشتق فيتحمل ضميرا، نحو: عليٌ أسدٌ أي شجاع هو.

ب- الخبر الجملة: إما أن يكون جملة فعلية نحو: الله يعْلمُ، وإما أن يكون جملة اسمية، نحو: الظلم مرتعه وخيمٌ. والغالب في هذه الجملة، أن تكون خبرية، وقد تأتي إنشائية نادرا فتقع خبر نحو: سليمٌ لا تضْربْه.

ج- الخبر شبه جملة: هو المتعلق المحذوف لكل من الظرف والجار والمجرور، نحو: الجنة تحت أقدام الأمهات[3].

---

[1]- الجامع في علوم البلاغة، محمد التونجي، دار العزة والكرامة، الجزائر، دط، 2012، ص 38.

[2]- النحو الأساسي، محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1997م، ص 38.

[3]- القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، دار الفكر، بيروت، دط، دت، ص ص 134- 137.

فإذا قدر المتعلق المحذوف وصفا، كان الخبر من قبيل المفرد، وإذا قدر المتعلق المحذوف فعلا، كان الخبر من قبيل الجملة، وأما إذا دل على وجود مقيد بصفة، وجب ذكره نحو: الورقاءُ مفردة فوق الشجرة ما لم يدل عليه، نحو: الفارس فوق الجواد، أي راكب فيحذفُ[1].

تقديم الخبر على المبتدأ:

- **وجوب تقديم الخبر على المبتدأ:**

الأصل في الخبر يكون مؤخرا لأنه الحكم الذي يحكم به على المبتدأ إلا أن هناك مواضع حددها النحاة يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ[2] وجوبا في أربعة مواضع هي:

– إذا كان الخبر اسم استفهام أو مضافا إلى اسم استفهام، واسم الاستفهام مما له صدر الكلام نحو: من أنت؟، أو ابن من أنت[3]؟ وغرضه البلاغي التجاهل وقد ورد في الديوان:

فمن لي بهذا؟ ليت أني أصبته لقاسمته مالي من الحساب[4]

والشاهد النحوي في: فمن لي بهذا؟، وجب تقديم الخبر هنا لأن اسم الاستفهام جاء في صدر الكلام فمن اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

– إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا والمبتدأ نكرة لا مسوغ لها نحو: عندي كتابٌ، وفي الدار رجل[5] وغرضه البلاغي الإخبار، وقد وردت في حالة النفي في ديوانه:

أنّ اعْتِذاري إلى من جاء يسألني ما ليس عِندي لَمِن إحْدى المصيبات[6]

والشاهد النحوي في: ما ليس عندي دخول حرف النفي" ليس" على الخبر" عندي".

– إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر نحو: في المدرسة تلاميذها[7] والغرض البلاغي الإخبار الإخبار وقد ورد في الديوان:

---

[1]– المرجع السابق، ص 137.

[2]– الواضح في النحو وتطبيقاته، نادية رمضان ومحمد النجار، مدرسة العلوم اللغوية كلية الأدب، جامعة علوان، ط1، 2000م، ج1، ص 191.

[3]– سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، دار الريحاني، بيروت، ط4، دت، ص 217.

[4]– الديوان، ص 59.

[5]– سلم اللسان في الصرف والنحو، ص 217.

[6]– الديوان، ص 58.

[7]– سلم اللسان في الصرف والنحو البيان، ص217.

كحامل لثياب الناس يغسلها وثوبه غارق في الرَّجْسِ والنَّجس[1]

والشاهد النحوي في: لثياب الناس يغسلها، فضمير المتصل الهاء يعود على الناس ولو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

– إذا كان المبتدأ محصورا بإلا أو إنما نحو: ما في الدار إلا زيد[2]، والغرض البلاغي الحصر، وقد ورد في الديوان:

ما هِمتي إلا مطالبة العُلى خلق الزمان وهِمتي لم تخلُقِ[3]

والشاهد النحوي في: ما همتي إلا مطالبة العلى، معنى الحصر هنا أن الخبر هو" همتي" فالهمة محصورة إلا في مطالبة العلى، فلو قلنا ما مطالبة العلى إلا همتي فيتقدم المبتدأ أدى إلى فساد المعنى.

تأخير الخبر على المبتدأ:

- **وجوب تأخير الخبر:**

في المواضع الآتية:

– إذا كان الخبر والمبتدأ متساويين في التعريف والتنكير، نحو: أخي صديقي.

فيجوز أن يكون كل منهما مبتدأ أو خبرا فإذا كان المقصود أن تخبر عن أخيك بأنه صديق لك كانت" أخي" مبتدأ و" صديقي" خبر وإذا كان المراد الإخبار عن الصديق بأنه في منزلة الأخ كانت أخي خبر مقدم وصديقي مبتدأ مؤخر[4]، والغرض منه الإخبار وقد خلا ديوان الشافعي منها.

– إذا كان الخبر جملة فعلية الفاعل فيها ضمير يعود على المبتدأ، نحو: الله ينصر المؤمنين[5]، والغرض البلاغي منه التخصيص، وقد ورد في الديوان:

والناس يجمعهم شملٌ وبنيهم في العقل فرقٌ وفي الآداب والحَسَبِ[6]

[1]– الديوان، ص 87.

[2]– سلم اللسان في الصرف والنحو البيان،ص 217.

[3]– الديوان، ص 106.

[4]– سلم اللسان في الصرف والنحو البيان،ص 217.

[5]– الواضح في النحو وتطبيقاته، ص 193.

[6]– الديوان، ص 52.

والشاهد النحوي في:" يجمعهم شملٌ" فالخبر هنا جملة فعلية والضمير" هم" في محل رفع مبتدأ تعود على الناس.

– إذا كان الخبر محصورا بـ:" إلاَّ" أو " إنما"، نحو: ما محمد إلا رسول[1]، وغرضه البلاغي منه الحصر، وقد ورد في الديوان.

ومن التجاهلُ إلا ثوب ذي دنسٍ وليس يلبسهُ إلا سفيهانِ[2]

والشاهد النحوي في: وما التجاهل إلا ثوب، تقدم المبتدأ إليه" التجاهل" على المسند " ثوب" فقد حصر التجاهل في الثوب.

– إذا كان المبتدأ من الكلمات التي لها الصدارة كـ (أسماء الاستفهام: ما، من، وأسماء الشرط وما التعجبية وكم الخبرية وكأين .....) نحو: من هذا؟ وكم من صديق اكتسبت[3] وغرضه البلاغي التجاهل وقد ورد في الديوان:

فكم ضقت ذرعا بها هبته فلم يُرَ من ذاك قدرٌ يُهابُ[4]

الشاهد النحوي في: فكم ضقت، هنا تأخر الخبر" ذرعا" وتقدم المبتدأ"كم لأنه من أسماء الصدارة.

- أسماء الشرط:

ومن يعتصم بالله يسلم من الورى ومن يرجُهُ هيهات أن يتندما[5]

فالشاهد النحوي في:" ومن يعتصم" فمن اسم شرط في محل رفع مبتدأ و جملة جواب الشرط" يسلم من الورى".

- ما التعجبية:

صبرًا جميلا ما أقرب الفرجا من راقب الله في الأمور نجا[6]

والشاهد النحوي في: ما أقرب فما تعجبية مبنية على السكون وأقرب جاءت على وزن أَفْعَلَ

[1]– الواضح في النحو وتطبيقاته، ص 193.

[2]– الديوان، ص 145.

[3]– الواضح في النحو وتطبيقاته، ص 193.

[4]– الديوان، ص 151.

[5]– المرجع نفسه، ص 131.

[6]– المرجع نفسه، ص 61.

- أسماء الاستفهام:

فمن مبلغ عني الحسينَ رسالة وإن كرِهَتْها أنفس وقلوبُ[1]

والشاهد النحوي في: فمن مبلغ، (فمن) هنا اسم استفهام في محل رفع مبتدأ والخبر" مبلغ"

إذا دخلت على المبتدأ لام الابتداء وجب تقدمه نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾[البقرة:221]، والغرض منه تأكيد الخبر[2]، وقد ورد في الديوان:

لعمري لئن ضُيعت في شر بلدةٍ فلست مُضيعا فيهم غُرر الكلم[3]

والشاهد النحوي في: لعمري، هنا دخلت لام الابتداء على المبتدأ" عمري" فوجب تقدمه، والخبر محذوف وجوبا وتقديره" قسم" أو قسمي.

- **جواز تقديم الخبر وتأخيره:**

فتأخره وتقدمه جوازا هو الأصل الغالب، حين لا يجب أحد الأمرين الآخرين، نحو: السحاب بخار متكاثف- البرق شرارة كهربائية[4]، والغرض منه الإخبار، وقد ورد في الديوان:

عندي يواقيت القريضِ ودرُّهُ وعلى إكليل الكلام وتاجهُ[5]

والشاهد النحوي في: عندي يواقيت، فيجوز التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر في غياب شروط تقديم المبتدأ أو شروط تقديم الخبر" فعندي" خبر و" يواقيت" مبتدأ، لكن إذا قلت يواقيت عندي أصبح المبتدأ" يواقيت والخبر" عندي".

وقد يتعدد الخبر نحو: قوله تعالى: ﴿ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:218]

فيجوز أن يخبر عن المبتدأ بخبر واحد وهو الأصل نحو: زيد قائم، أو بأكثر كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: 14، 15، 16]

[1]- المرجع نفسه، ص 48.

[2]- الواضح في النحو وتطبيقاته، ص 193.

[3]- الديوان، ص 125.

[4]- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط3، دت، ج1. ص 492.

[5]- الديوان، ص 62.

وزعم البعض أن الخبر لا يجوز تعدده،وقُدِّر لما عدا الخبر في هذه الآية مبتدآت، أي وهو الودود، وهو ذو العرش، وأجمعوا على عدم التعدد في مثل: زيد كاتب وشاعر، وفي نحو: الزيدان شاعر وكاتب وفي نحو: هذا حلو حامض، لأن ذلك كله[1] لا يتعدد فيه في الحقيقة، أما الأول لأنه خبر والثاني معطوف عليه، وأما الثاني فلأن كل واحد من الشخصين مخبر عنه بخبر واحد، وأما الثالث فلأن الخبرين في معنى الخبر الواحد إذ المعنى هذا مرّ[2]، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

ثالثا: نواسخ الخبر والمبتدأ:

في اللغة العربية ألفاظ اختصت بالدخول على المبتدأ أو الخبر لتحولهما إلى أسلوب آخر وتركيب ثان تصنيفه من معنى إليهما وربما تغير من إعرابهما[3]، والنواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها أي تغيره إذ يصير المبتدأ اسما لها والخبر خبرا لها ولا تتحول الجمل الاسمية عن اسميتها ولو كان الناسخ فعلا[4] وتتنوع هذه الألفاظ إلى أفعال وحروف، أما الأفعال فهي:

-كان وأخواتها- كاد وأخواتها- وأعلم وأرى وأخواتهما، والحروف هي: ما وأخواتها- إنّ وأخواتها- لا النافية للجنس[5].

وقد قسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام:

أ- القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك< كان وأخواتها> وهذا القسم كله أفعال، نحو: كان الجو صافيا.

القسم الثاني ينصب المبتدأ ويرفع الخبر عكس الأول، وذلك< إنّ وأخواتها> وهذا القسم كله أحرف، نحو: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:220]

ب- القسم الثالث:ينصب المبتدأ والخبر جميعا، وذلك< ظننت وأخواتها> وهذا القسم كله أفعال، نحو: ظننت الصديق أخا.

---

[1]- كتاب النحو، لابن هشام الأنصاري، دار الهدى عين المليلة، الجزائر، دط، 2012، ص 85.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

[3]- مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، جدة، المملكة السعودية، ط7، 1980، ص 77.

[4]- أسس وتطبيقات نحوية، أحمد نعيم الراعين، مكتبة الدكتور مروان العطية، ط3، 1994م، ص 61.

[5]- مختصر النحو، ص 77.

وتسمى هذه العوامل نواسخ لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أي غيرته وجددت لهما حكما آخر غير حكمهما الأول[1].

- **كان وأخواتها:**

<كان وأخواتها> تتفق مع الفعل من حيث الصيغة، ومن حيث الجدول الإلصاقي، والتصريفي، ومن حيث الإلصاق وعدمه ومن حيث التضام، ومن حيث الدلالة على الزمن، أما من حيث الدلالة على الحدث ومن حيث التعليق، فإن كان وأخواتها تختلف عن الفعل إذ لا تدل على حدث معين دلالة تضمنية ولا دلالة مطابقة[2]، إذن كان وأخواتها تدل على الزمن دون الحدث، بينما بقيت الأفعال تدل على الزمن والحدث معا، ولذلك تسمى كان وأخواتها بالأفعال الناقصة، وعندما تضام كان أو إحدى أخواتها الجملة الاسمية يرفع الاسم وينصب الخبر، فيعرف بذلك المسند إليه من المسند، ويعرف بذلك أن كان غير زائدة[3]، وأما كان وأخواتها فعددها ثلاثة عشر وهي: كان، أمسى، أضحى، ظَلَّ، بَاتَ، صار، ليْس، مازال، ما انفك، ما فتِيء، ما برح، ما دام وما تصرف منها نحو: كان، يكون، كن، وأصبح، يصبح، أُصبحْ، نقول: كان زيد قائما، ليس عمرُوُ شاخصا، وما أشبه ذلك[4].

كلها أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية أي الجمل المكونة من مبتدأ وخبر فيصبح المبتدأ اسما لها بعد أن كان مبتدأ، ويصبح الخبر خبرا لها بعد أن كان خبرا للمبتدأ، ومثال ذلك: قبل دخول الناسخ مثل: الإنسان جهولٌ، بعد دخول الفعل الناسخ مثل: كان الإنسان جهولاً[5]. غرضه الإخبار، وقد ورد في الديوان:

ليس حُبُ النساء جهدا ولكن قُربُ من لا تُحبُ جُهدُ البلاءِ

وقد ورد في الديوان: ليْس حبُ النساء جهدا، فاسم ليس" حب" هو مبتدأ وخبرها جهدا[6].

---

[1]- التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية، محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار السلام، ط1، 1994م، ص 93.

[2]- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، دط، 2001م، ص 35.

[3]- المرجع السابق، ص 314.

[4]- التحفة السنية، ص ص 93، 94.

[5]- الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، الطاهر خليفة القراضي، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م، ص 100.

[6]- الديوان، ص 42.

- **معاني الأفعال الناقصة:**

– كان: تفيد إنصاف المبتدأ بالخبر في الزمان الماضي، نحو: كان جبرانُ راعي غنم.

– أصبح: تفيد معنى" صار"، نحو: أصْبح العالم أسيرُ المطامع

– أضحى: تفيد معنى" صار"، نحو: أضحى الأمر واقعا

– ظل: تفيد معنى" استمر"، نحو: يطلُ صاحب الإدارة في صناعة.

– أمسى:" تفيد معنى "صار"، نحو: إذا تخلى العبد عن إرادته أمسى أسير شهواته.

– بات:" تفيد معنى " صار"، نحو: باتت العودة مستحيلة.

– ليس:" تفيد النفي"، نحو: ليس المال غاية.

– مازال، ما برح، ما فتىء، ما انفك، تفيد ملازمة الخبر للمبتدأ ويشترط فيها أن يتقدمها نفي، نحو: لا يزال الأمر صعبا، أو نهي، نحو: لا تزل حريصا على عملك، أو دعاء، نحو: لا زلت بخير.

– ما دام: تفيد اتصاف المبتدأ بالخبر في مدة معينة، ويشترط فيها أن تتقدمها " ما" المصدرية الظرفية، نحو: جاهد ما دمت حيًّا[1]

وتنقسم هذه الأفعال من جهة" العمل" إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل هو رفع الاسم ونصب الخبر بشرط تقدم" ما" المصدرية الظرفية عليه، وهو فعل واحد، وهو" دام"[2] نحو: قوله تعالى:{ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}[مريم:31]

– القسم الثاني: ما يعمل هذا العمل هو بشرط أن يتقدم عليه نفي أو استفهام أو نهي، وهو أربعة أفعال وهي: زال، انفك، فتىء، برِح[3] مثل: زال الخطر عن المريض. بمعنى انتهى، وغرضه البلاغي النهي[4]، وقد ورد في الديوان كقوله:

ألست الذي غذيتني وهديتني ولا زلت منانا عليَّ ومنْعِمَا[5]

[1]– في علم النحو، حَسِن حَمَدَ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 2006م، ص ص 60، 61.

[2]– التحفة السنية، ص 95.

[3]– المرجع نفسه، ص ن.

[4]– المعين في النحو، ص 61.

[5]– الديوان، ص 130.

والشاهد النحوي في: لا زلت منانا وقد ورد من الشاهد في حالة نفي بـ: لا فاسم" زال" ضمير متصل" أنت" وخبرها" منانا".

- القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بغير شرط، وهي: كان، ظل، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار، ليس، مثل: بات النصر قريبا.

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفا كاملا، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر وهو سبعة أفعال وهي: كان، ظل، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار، ومثال ذلك: كان الجو صافيا[1]، وغرضه الإخبار، وقد ورد في الديوان:

فإن تلفت نفسي فلله درها وإن سلمت كان الرجوع قريبا[2]

والشاهد النحوي في: كان الرجوع قريبا.

فالفعل كان يقبل التصريف سواء كان في الماضي أو المضارع أو الأمر، فاسم كان" الرجوع" وخبرها" قريبا".

- القسم الثاني: ما يتصرف في الفعلية تصرفا ناقصا،بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع ليس غير، وهو أربعة أفعال وهي: فتىء، انفك، برح، زال، ومثال ذلك: لا أصاحبك ما تدوم مع الأشرار، لن أخالفك ما تدوم محقا، وغرضه النهي[3]. وقد ورد في الديوان:

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعا في الدين بالرأي لم يبعث بها الرجل[4]

والشاهد النحوي في: لم يبرح الناس، فالفعل يبرح هنا يتصرف في الماضي والمضارع ليس غير.

- القسم الثالث: ما لا يتصرف أصلا، وهو فعلان أحدهما" ليس" اتفاقا والثاني" دام" على الأصح[5]، ومثال ذلك: ليس القطار مقبلا وغرضه النفي[6]، وقد ورد في الديوان:

---

[1]- التحفة السنية، ص 93.

[2]- الديوان، ص 45.

[3]- في علوم النحو، ص 210.

[4]- الديوان، ص 119.

[5]- التحفة السنية، ص 95.

[6]- النحو الوافي، ص 559.

غني بلا مال عن الناس كلهم وليس الغنى إلا عن الشيء لا به[1]

والشاهد النحوي في: ليس الغنى، فليس هنا لا تقبل التصريف في الماضي والمضارع والأمر، وهي واردة في حالة النفي" ليس".

– أنواع اسم كان وأخواتها:

يكون اسم كان أو إحدى أخواتها على النحو التالي:

أ– اسما ظاهرا مفردا أو مثنى أو جمعا مثل:

– كان الجوّ ممطرا، اسم كان" الجوّ" مفرد وغرضه الإخبار في الماضي[2] وقد ورد في الديوان كقوله:

وكذا الغنى هو الغنى بحاله ليس الغنى بملكِهِ وبماله[3]

والشاهد النحوي في: ليس الغنى بملكِهِ، جاء اسم ليس" الغنى" اسم ظاهر مفردا وخبره" ملك" فمعنى هذا الكلام أن الغناء لا يكون بالملك أو بالمال.

– كان المتهمان مظلومين، اسم كان" المتهمان" مثنى وغرضه الإخبار[4] وقد خلا ديوان الشافعي منها.

– كان الرجال متأهبين للقتال، اسم كان" الرِجالُ" جمع، وغرضه الإخبار[5]، وقد ورد في الديوان كقوله:

وتجتنب الأسود وُرودَ ماءٍ إذا كان الكلاب ولغْنَ فيه[6]

والشاهد النحوي في: كان الكلابُ، فقد جاء اسم"كان" الكلاب جمع.

ب– ضميرا متصلا مثل:

كنت مسافرا، التاء المتحركة ضمير متصل اسم كان، وغرضه الإخبار[7]، والشاهد النحوي في:

أصبحت مُطّرحا في معشر جهِلوا حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب[8]

[1]– الديوان، ص 54.

[2]– أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، محمود أحمد السيد، دار دمشق، سوريا، 2011م، ط1، ط2، ص 198.

[3]– الديوان، ص 124.

[4]– أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، ص 198.

[5]– المرجع نفسه، ص نفسها.

[6]– الديوان، ص 150.

[7]– أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، ص 198.

[8]– الديوان، ص 52.

والشاهد النحوي في: أصبحت مُطّرحا فأصبح فعل ماض ناقص والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان، وأما في حالة النفي فقد وردت في الديوان:

لو كنت حُرًا من سلامة ماجِدٍ ما كنت هتاكا لحرمة مسلم[1]

والشاهد النحوي في:ما كُنْتَ هتاكًا، دخلت أداة النفي " ما" على كان بمعنى ذلك نفي الهتك على المخاطب.

جـ- ضميرا مستترا: وكان على خطأ، اسم كان ضمير مستتر تقديره" هو" وغرضه البلاغي الإخبار[2]، وقد وقد ورد في الديوان:

وينكر عيشا قد تقادم عهده ويظهر سرا قد كان بالأمس قد خفا[3]

والشاهد النحوي في: كان بالأمس، فاسم كان هنا ضمير منفصل تقديره" هو" تعود على السر.

د- مصدرا مؤولا مثل: كان علينا أن ننهض بمسؤولياتنا.

المصدر المؤول" أن ننهض" هو اسم كان تقديره النهوض[4].

- التقديم والتأخير في كان وأخواتها:

أ- الأصل في ترتيب الجملة هو كان+ اسمها+ خبرها، نحو: كان الطقس جميلا[5] وغرضه البلاغي الإخبار في الماضي، وقد وردت في الديوان في حالة النفي كالآتي:

وما كنتُ أرضى من زماني بما ترى ولكنني راضٍ بما حكم الدّهر[6]

والشاهد النحوي في: ما كنتُ أرضى بمعنى نفي الرضاء بـ:" ما".

ب- ويمكن أن يكون الخبر مقدما وجوبا على الاسم، نحو: كان في الدار صاحبها، ولا يجوز هنا تقدير الاسم لئلا يعود الضمير على متأخر، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 134.

[2]- أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، ص 198.

[3]- الديوان، ص 100.

[4]- أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، ص 198.

[5]- النحو الوظيفي، ص 101.

[6]- الديوان، ص 155.

جـ- يجوز تأخير الخبر عن الاسم، نحو: كان أخي صديقي، إذ لا يجوز تقديم صديقي على أنه خبر، لأنه لا يعلم ذلك لعدم وجود الإعراب وغرضه البلاغي الإخبار[1] .

- يتقدم الخبر عن الاسم نحو: كان قائما زيدٌ، والغرض منه الإخبار[2]، وقد ورد في الديوان:

وليس كثير ألفُ خِلٍ لعاقل وإن عدوا واحدًا لكثيرُ[3]

والشاهد النحوي في: ليس كثير ألفُ، تقدم خبر ليس"كثيرا" عن اسمها" ألف".

- أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

- أفعال المقاربة:

كاد، كرب، أوشك، وهذا النوع الثاني من الأفعال الناسخة، والتي تدعى بأفعال المقاربة، كما يسميها بعض النحاة، وهناك آراء حول تسميتها.

يقول" ابن هشام" وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء كتسميتهم الكلام كلمة[4]، ويقول" الأهدل" أفعال المقاربة أي القرب، أي الأفعال الدالة على قرب حصول الخبر ودنوه، فالمقاربة مفاعلة، ولكن المراد بها هنا أصل الفعل وهو القرب، وهو مصدر قارب الشيء يقاربه، وتسمية أفعال هذا الباب كلها بأفعال المقاربة من باب التغلب،(كالقمرين للشمس والقمر)، لأن بعضها للشروع[5].

- معاني أفعال المقاربة:

أ- كاد: تستعمل كاد لمقاربة حصول الفعل، أي قارب الحصول ولم يحصل، كقولك: كاد الطفل يغرق، أي أشرف عليه، وهي أقرب من عسى إلى الحصول، وخبرها مضارع غير مقترن بأن في الغالب، وذلك لقربها من الوقوع خلاف" عسى" فناسب ذلك أن يجرد من" أن" لأن" أن" للدلالة على الاستقبال، وحين يراد تبعيد المقاربة يؤتى في خبرها" بأن" نقول: كاد محمد أن يموت[6].

وغرضه البلاغي قروب حصول الفعل ولم يحصل، وقد وردت في الديوان على النحو التالي:

---

[1]- النحو الوظيفي، ص 101.

[2]- المرجع السابق، ص 101.

[3]- الديوان، ص 78.

[4]- أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، ج1، ص 301.

[5]- الكواكب الدرية في متممة شرح الأجرومية، محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، ج1، ص 235.

[6]- الإعراب الميسر، محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، دط، 1998م، ص 39.

تزلزلت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب[1]

والشاهد النحوي في: وكادت لهم صم الجبال تذوب، فخبر كاد غير مقترن بأن وإنما جاء جملة فعلية (تذوب) في محل رفع خبر كاد، وهي تدل على قرب وقوع الخبر.

ب- كرب: بمعنى دنا وقرب، وكارب الشيء، أي قاربه، فكرب وقرب متشابهان لفظا ومعنى وخبره قليل الاقتران ب" أن" مثل"كاد" وذلك لشدة قربه من الوقوع مثل: كرب القلب من الحزن يذوب، وغرضه البلاغي هو لشدة قربه من وقوع الفعل، ولم ترد في الديوان.

جـ- أوشك: بمعنى أسرع، وقد تشبه بكاد فيراد بها القرب، فيجرد خبرها من " أن" وبعضهم يجعلها من قسم" عسى" الرجاء الكثير في خبرها أن يقترن بـ:" أن" لأنها أبعد من الاستقبال من"كاد" مثل: يوشك محمد أن ينجح، وغرضه البلاغي هو سرعة القروب من الفعل، ولم ترد في الديوان.

- أفعال الرجاء:

عسى- حرى- اخلولق.

أ- عسى: استعملت عسى فعلا لرجاء حصول الفعل في المستقبل تقول: عسى محمد أن يحج في العام المقبل، قال سيبويه: عسى معناه الطمع والإشفاق[2]، أي طمع فيها يستقبل، وإشفاق ألا يكون، والكثير في خبرها أن يكون مضارع مقترنا بأن، وذلك لأنها لما كانت للاستقبال جاءوا بأن دالة على الاستقبال فأدخلوا على خبرها فإذا أرادوا أن يقربوها من الحال حذفوا" أن" وهو قليل، وغرضه البلاغي هو الإشفاق[3]، وقد وردت في الديوان على الآتي:

وإن ضاق رزق اليوم فأصبر على غد عسى نكبات الدهر عنك تزول[4]

والشاهد النحوي في: عسى نكبات الدهر عنك تزول، عسى هنا بمعنى أرجوا أن تزول عنك مصائب الزمن، وبها يرجى وقوع الخبر.

[1]- الديوان، ص 48.

[2]- الإعراب الميسر، ص 39.

[3]- المرجع نفسه، ص 40.

[4]- الديوان، ص 117.

ب- حرى واخلولق: فهما فعلان شبيهان بـ(عسى) في المعنى والعمل فمعنى" حرى" صار خليقا وجديرا بالأمر، واخلولق افعوعل عن الفعل خلق، أي صار خليقا أي جديرا، وخبرها مثل خبر" عسى" إلا أنه يقرن وجوبا بأن، لأن هذين الفعلين للاستقبال دائما مثل: حرى محمد أن يفعل، اخلولق أن يفعل[1]، ولم ترد في الديوان.

- أفعال الشروع:

وهي الدالة على الشروع في الخبر وهي كثيرة منها: أنشأ، طفق، جعل، علق، أخذ، هبَّ[2].

تأخذ في الفعل، كأنه أوجد وطفق: أي لزمة الموضع، طفق يفعل، أي لزم الفعل، وهبّ، أي: ثارت وهاجت الريح، وهبّ يفعل، أي ثار مسرعا نشيطا، وعلق بالشيء، أي: نشب فيه، وعلق يفعل، أي تعلق بالفعل وتشبث به كما يعلق الشيء بالشيءِ فهو يفعله مستمرا عليه، ملازما له، وخبر هذه الأفعال مجرد من" أن" وجبا لأن أفعال الشروع للحال وأن للاستقبال، فهناك منافاة تقول: أخذ المهندس يخطط وأنشأ يبني[3]، وغرضه البلاغي هو الشروع بالخبر، وقد وردت في الديوان في:

جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا[4]

والشاهد النحوي في: جعلوها لجة.

جعل هنا بمعنى الشروع في الخبر، والهاء ضمير متصل في محل رفع فاعل هم" واتخذوا" خبرها غير مقترن بأن.

ومن جهة تصريفها:

1- صرفوا من(كاد) مضارعا وهو (يكاد) نحو قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾[النور:35]

ومن (أوشك): (يوشك)، كقول أمية بن أبي الصلت:

يوشك من فر من منيته في بعض غراتها يوافقها

[1]- الإعراب الميسر، ص 40.

[2]- مختصر النحو، ص 86.

[3]- الإعراب الميسر، ص 41.

[4]- الديوان، ص 138.

ومن (طفق): (يطفق)، ومن(جعل): (يجعل) كقول الكسائي:" أن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجه".

2- وصرفوا من (أوشك) اسم فاعل وهو(موشك)

3- وصرفوا من (طفق) مصدرا مؤولا هو(طفوق) و(طفق) ومن (كاد): (مكاد) و(مكادة).

وبحث النحاة لتصريف هذه الأفعال مع أنها من مسائل اللغة ليشير إلى أن متصرفات هذه الأفعال تعمل عملها كما فعلوا في باب(كان وأخواتها).

ومن جهة عملها:

تعمل هذه الأفعال عمل كان وأخواتها فتدخل على المبتدأ والخبر رافعة الأول اسما لها وناصبة الثاني خبرا لها، وتختلف عن(كان وأخواتها) باشتراط مجيء خبرها جملة فعلية فعلها مضارع رافع لضمير عائد على اسمها، مقرونا بـ: (أن) مع(حرى وأخلولق)، وبدون(أن) مع أفعال الشروع[1].

ويغلب استعمال مع(عسى وأوشك) ويقل مع(كاد وكرب) وأمثلتها هي: (حرى زيد أن يأتي)[2].

– إن وأخواتها:

وهي الأحرف المشبهة بالفعل وهي: إنّ، أنّ، لكن، لعل، ليت، كأن، وهي أحرف تنسخ الابتداء فتدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها، نحو: إن الحق أجدر بأن يُتبع، وقد سميت هذه الأحرف مشبهة بالفعل لأن أواخرها مفتوحة كالفعل الماضي ولأن كل منهما يتضمن معنى الفعل[3].

– معانيها:

" إنّ" بكسرة الهمزة و" أنّ" بفتحها ومعناهما توكيد نسبة الخبر إلى الاسم و" لكن" معناها الاستدراك نحو: زيد شجاع لكنه بخيل، والتوكيد، نحو: لو جئتني لأكرمتك لكنك لم تجيء، و"كأن" معناها التشبيه و" ليت" معناها التمني و" لعل" تفيد الترجي، نحو: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا[4].

---

[1]- مختصر النحو ، ص ص 86 ، 87 .

[2]- المرجع السابق ، ص ص 86، 87.

[3]- نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، المكتبة المصرية، بيروت، ط2، 1997م، ص569.

[4]- مختصر النحو، ص 32.

– خبرها:

يأتي خبر هذه الأحرف على الأشكال التالية:

– مفردا: أي لا جملة ولا شبه جملة[1]، نحو: إن الدرس قيم[2] وغرضه البلاغي التوكيد، وقد وردت في الديوان:

احفظ لِشيبك من عيب يدنسُهُ إن البياض قليل الحمل للدّنس[3]

والشاهد النحوي في: إن البياض قليل، فاسم إن" البياض" وخبرها جاء مفردا" قليلُ".

ب– جملة فعلية، نحو: ليت الشباب(يعود يوما)[4]، وغرضها البلاغي التمني، وقد ورد في الديوان كالآتي:

فياليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن في توبتنا فنتوب[5]

والشاهد النحوي في: فياليت أن الله يغفر ما مضى، فخبر أن جاء جملة فعلية هي(يغفر ما مضى)، و" الله" لفظ الجلالة اسم" أن".

جـ– جملة اسمية، نحو: إن الغضب عاقبته وخيمة[6]، الغرض منه التنبيه وقد وردت في الديوان:

شهدتُ بأن الله لا رب غيره وأشهد أن البعث حق وأخلص[7]

والشاهد النحوي في: لا ربّ غيره، وخبر" إن" جاء جملة اسمية، فهذا الشاهد ورد في حالة النفي:"لا" إذ نفى بأن الله واحد أحد لا غيره.

د– شبه جملة: نحو: وددتُ أن أشجعه ولكنه في يأس مطبقا[8]، والغرض منه التحسر، وقد وردت في الديوان:

إنْ كان حُبُّ الوليَّ رفضًا فإن رفضي إلى العباد[9]

---

[1]– النحو الشافي الشامل في النحو، حسني مغالسة، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص ص 293، 294.

[2]– الشامل الميسر في النحو، صالح بلعيد، دار هوجه، بوزريعة، الجزائر، دط، 2003، ص 101.

[3]– الديوان، ص 87.

[4]– النحو الشافي الشامل، ص ص 293، 294.

[5]– الديوان، ص 47.

[6]– الخلاصة في علم النحو، حمدى محمود عبد المطلب، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط3، د ت ،ص 31.

[7]– الديوان، ص 90.

[8]– النحو الشافي الشامل، ص 294.

[9]– الديوان، ص 72.

والشاهد النحوي في: رفضي إلى العباد، خبر" إن" شبه جمله" إلى العباد" و"رفضي" اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال محلها بالحركة المناسبة وهو مضاف و" الياء" مضاف إليه.

التقديم والتأخير في إن:

أ- يجوز تقديم خبر هذه الأحرف على اسمها وتوسيطه بينه وبينها إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [النازعات:26] ، وغرضها التوكيد، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

ب- يجب تقديم خبرها على اسمها إذا كان اسمها مقترنا بضمير يعود على بعض الخبر، وذلك لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، كقولك :إن في الدار صاحبها[1]، والغرض منها الإخبار، وقد خلا ديوان الشافعي منها .

جـ- يجوز دخول لام الابتداء بعد إنَّ مكسورة الهمزة وذلك في الحالات التالية:

1- الخبر بشرط أن يكون مؤخرا، ومثبتا وغير ماضٍ، كقولك: إن ربي لسميع الدعاء[2]. والغرض منه التأكيد وقد وردت في الديوان:

وليس كثيرا ألف خِلَّ لعاقل وإنّ عدُّوا واحدٍ لكثيرُ[3]

والشاهد النحوي في:" لكثير". فالخبر جاء مؤخرا مقترنا بلام التوكيد.

2- معمول الخبر: بشرط أن يكون متقدما على الخبر وغير حال والخبر صالح للاقتران باللام، كقولك: إنّ زيدًا لعمرا ضارب، وغرضه التأكيد والإثبات، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

3- الاسم: بشرط أن يتأخر عن الخبر أو معموله، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [النازعات:26][4]، والغرض منها التأكيد، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

---

[1]- النحو الشافي الشامل، ص 294.

[2]- المرجع السابق، ص 294.

[3]- الديوان، ص 78.

[4]- النحو الشافي الشامل، ص 294.

4- يجب نصب المعطوف على اسم(ليت ولعل وكأن) سواء تقدم المعطوف على الخبر أم تأخر عنه، فيقال: ليت زيد وعمر قائما، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

د- يجب نصب ورفع المعطوف على اسم(أن وإن ولكن) بعد أن تستكمل خبرها كقوله تعالى: ﴿أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُه﴾ [التوبة:3] والغرض منها الإخبار والتوكيد، وقد خلا ديوان الشافعي منها[1].

- فتح همزة إنّ وكسرها:

تفتح همزة" إنّ" وتصبح" أنّ" وذلك إذا كانت في أثناء الجملة، بشرط أن تكون مسبوقة بكلمة(ألاَ) التي تستعمل لاستفتاح الكلام، ولا مسبوقة بفعل(قال) ومشتقاتها، ولا مسبوقة باسم موصول، نحو: سمعت أنك ناجح[2].

والغرض منه التشويق، وقد ورد في الديوان:

وأشْهِدُ رَبِي أن عثمان فاضِلٌ وأنّ عليًا فضلُهُ متخصصُ[3]

والشاهد النحوي في: أشْهِدُ رَبِي أن عثمان، فنستطيع هنا فتح وكسر همزة إنّ وذلك لعدم دخول" ألا" ولا" قال".

- وتكسر همزة" إنّ" إذا كانت في بداية الكلام أو بعد" ألا" الاستفتاحية، أو بعد" إذ" أو بعد" حيث" أو بعد" قال" ومشتقاتها، أو إذا كانت في صدر الجملة الصلة نحو: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيم﴾ [البقرة:173][4] غرضه البلاغي التخصص، وقد ورد في الديوان:

إنّ الفقيه هو الفقيه بفعلهِ ليس الفقيه بنطِقه ومقالِهِ[5]

والشاهد النحوي في: إنّ الفقيه هو الفقيه بفعلهِ

كسرت همزة إنّ لأنها في بداية الكلام و" الفقيه" اسم إنّ والخبر جملة اسمية(الفقيه بفعله) في محل رفع خبر إنّ.

- جواز فتح همزة إن وكسرها:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 294.

[2]- الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، ص 120.

[3]- الديوان، ص 90.

[4]- الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، ص 120.

[5]- الديوان، ص 124.

يجوز في همزة إنّ الفتح والكسر في الحالات الآتية:

أ- إذا وقعت بعد" إذا" الفجائية مثل: وقفت فإذا إنك/ أنك بجانبي وقد خلا ديوان الشافعي منها[1].

ب- إذا وقعت بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط مثل: فإن تجتهد فإنك/ فأنك تنجح[2] وغرضه البلاغي عدم حدوث الفعل إلا بشرط وقد ورد في الديوان:

إن كان حب الوليَّ رفضا فإن رفضي إلى العباد[3]

والشاهد النحوي في: فإن رفضي، فجملة جواب الشرط واقعة في فإن رفضي إلى العباد" فرفض" اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال محلها بالحركة المناسبة وهو مضاف و" الياء" مضاف إليه.

جـ- إذا وقعت في موقع التعليل والتسبيب مثل: قُلْ الحق إنه/ أنه طريق النجاة[4]، وغرضه النصح والإرشاد، وقد ورد في الديوان:

فقيها وصوفيًا فكن ليس واحدا فإني وحق الله إياك أنصح[5]

والشاهد النحوي في: فإني وحق الله، يجوز فتح وكسر همزة إنّ لأنها في موضع التعليل والتأكيد في ذلك الأمر.

د- إذا وقعت في أسلوب القسم بأفعال القسم، وليس بحروف القسم مثل: أقسم إن/ أن ذلك حق[6]، وغرضه تأكيد وتقوية المعنى بالقسم، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

ما الكافة" لان" وأخواتها عن عملها:

إذا اتصلت " ما" الزائدة أي غير الموصولة(بإن) وأخواتها ما عدا" ليت"كفتها عن العمل، أي بطل عملها وأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية وجعلتها صالحة لدخول على الأفعال، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات:10][1]، والغرض البلاغي التخصيص، وقد ورد في الديوان:

---

[1]- الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، ص 120.

[2]- المرجع نفسه، ص 120.

[3]- الديوان، ص 72.

[4]- الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، ص 120.

[5]- الديوان، ص 64.

[6]- الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، ص 120.

إنما العلم عميق بحرُهُ فخُذُوا من كل شيء أحسنهُ[2]

والشاهد النحوي في: إنما العلم، اتصلت إن" بما" كفت عملها، فالعلم مبتدأ وخبرها عميق و" ما" تفيد النفي.

أما ليت فأكثر النحاة على أن " ما" لا تزيل اختصاصها من الجمل الاسمية، وأنه يجوز الإعمال والإهمال مثل قولك: ليتما محمدا حاضر[3]، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

على مستوى الجملة الاسمية فقد وظف الإمام الشافعي الجملة الخبرية التي تمثل الجانب القار في اللغة، ولم يكتف بها، بل تناول في ديوانه على سيمات مميزة من تقديم وتأخير كما لها الأثر الكبير في لغة انتباه المخاطب، وله فوائد كبيرة وجماليات تعبر عن مدى سعة اللغة العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة، وأعطى اهتمامه للنواسخ الخبرية، حيث أضافت للمعاني أثرا وتشويقا في الكلام.

[1]- الإعراب الميسر، ص 41.

[2]- الديوان، ص 139.

[3]- الإعراب الميسر، ص 43.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية

* تمهيد:

* أولا: المفعول به

* ثانيا: المفعول المطلق

* ثالثا: المفعول لأجله

* رابعا: المفعول معه

* خامسا: المفعول فيه

* سادسا: الحال

* سابعا: التمييز

* ثامنا: المستثنى

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية

تمهيد: أدرك النحويون وجود نوع متميز في الجملة العربية واصطلحوا عليه بالجملة الفعلية، فنظام هذه الجملة يستوجب دوما تقدم الفعل، وإن حدث وتأخر الفعل تغير بالإعراب نوع الجملة.

وأما المفعول فالأصل أن يقع بعد الفاعل، وهذا هو الترتيب الأصلي في الجملة الفعلية، ولكن يمكن للمفعول أن يتقدم عن الفاعل، ومن المنصوبات أيضا: المفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول معه، ومما يلحق بالجملة الفعلية وليس من أركانها الأساسية وهي: الإضافة، الحال، التمييز المنادى، المستثنى وغيرها، وهذا هو موضع دراستنا في هذا الفصل.

أولا: المفعول به:

– مفهومه: هو ما وقع عليه فعلُ الفاعل، كـ: ضربتُ زيدًا[1] والغرض من تقديمه غالبا التخصيص وقد ورد في الديوان:

من يتمن العمرَ فليدرع صبرا على فقد أحبائه[2]

والشاهد النحوي في: من يتمن العمر" فيتمن" فعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره" هو"، و"العمر" مفعول به.

– صوره التي يأتي عليها:

أ– صريح وينقسم إلى:

– ظاهر، نحو: ينصر الله المؤمنين.

– ضمير متصل نحو: رأيته يلعب[3]، وقد ورد في الديوان:

تعاظمني ذَنْبِي فأقبلت خاشعا ولولا الرضى ما كنت يا رب مُنْعما[4]

والشاهد النحوي في: تعاظمني ذَنْبِي، فتعاظم فعل و" النون" نون الوقاية و" الياء" ضمير متصل في محل نصب مفعول به و" الفاعل" ذَنْبِي".

---

[1]– قطر الندى، ابن هشام الأنصاري، أبو عبد الله جمال الدين، تح، إبراهيم شمس الدين، الأعلمي للمطبوعات، لبنان، ط1، 2006م، ص 186.

[2]– الديوان، ص 43.

[3]– الوافي في النحو والصرف، ص 115.

[4]– الديوان، ص 130.

– ضمير منفصل، نحو: قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ [الفاتحة:5]، والغرض من تقديمه التخصيص، وقد ورد في الديوان:

فقيهًا وصوفيا فكن ليس واحدًا فإني وحق الله إياك أنصح[1]

والشاهد النحوي في: إياك، ضمير نصب منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ب– غير صريح وينقسم إلى:

– مصدر مؤول: بعد حرف مصدري، نحو: علمت أنك مخلص والتقدير علمت إخلاصك.

– جملة مؤولة بمفرد، نحو: حسبتك تلهو، والتقدير حسبتك لاهيا.

– جار ومجرور، نحو: أمسكت بمعصمك.

تقديم المفعول به وتأخيره:

أ– تقديم المفعول به وجوبا على الفعل والفاعل:

– إذا كان المفعول به اسم شرط، نحو: أي درس تكتب تستفد منه، وغرضه البلاغي، النصح والتوجيه، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

– إذا كان المفعول به اسم استفهام، نحو: من سألت؟، ماذا فعلت[2]؟ وغرضه البلاغي لفت الانتباه، وقد ورد في الديوان:

ماذا يُخَبَرُ ضيف بيتك أهلهُ إن سيلَ كيف معادُهُ ومَعَاجُهُ[3]

والشاهد النحوي في: ماذا يُخَبَرُ، تقدم اسم استفهام" ماذا" في محل نصب مفعول به و" يُخبرُ" فعل، والفاعل" ضيفُ" وجاء في الصدارة لأنها من أسماء الاستفهام التي يحقها لها أن تتصدر الكلام.

– إذا كان المفعول معمولا لجواب أما ولا يفصل بينهما، نحو: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَر ﴾ [الضحى:9][4]، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

– إذا كان المفعول"كم" الخبرية، نحو: كم شهيدا رأينا، والغرض منه الإخبار، وقد ورد في الديوان:

---

[1]– الديوان، ص 64.

[2]– الوافي في النحو والصرف، ص 115، 116.

[3]– الديوان، ص 61.

[4]– الوافي في النحو والصرف، ص ص116،117.

فكم ضقت ذرعا بما هبته فلم ير من ذلك قدرٌ يهابُ[1]

والشاهد النحوي في: فكم ضقت فكم في محل نصب مفعول به مقدم، وضقت فعل والتاء تاء الفاعل.

إذا كان المفعول ضميرا منفصلا، نحو: قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ [الفاتحة:5][2]، والغرض منه التخصيص ، وقد ورد في الديوان:

فقيها وصوفيا فكن ليس واحدًا فإني وحق الله إياك أنصحُ[3]

والشاهد النحوي في: إياك أنصحُ، والمفعول به هنا هو" إياك" والفعل أنصح، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

ب- تقديم المفعول به وجوبا عن الفاعل:

- إذا كان ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا، نحو: أكرم سعيدا غلامه[4]، والغرض منه التلذذ بالمفعول، وقد خلا ديوان الشافعي منه .

- إذا كان الفاعل محصورا، نحو: ما هذّب الناس إلا الدينُ الإسلامي[5]، وقد ورد في الديوان:

ولا ينال العلم إلا فتى خالٍ من الأفكار والشغل[6]

والشاهد النحوي في: إلا فتى، حيث تقدم المفعول به" العلم" على الفاعل المحصور في إلا" فتى".

- إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول به، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ [البقرة:124][7] وقد وقد خلا ديوان الشافعي منها.

---

[1]- الديوان، ص 155.

[2]- الوافي في النحو والصرف، ص 116.

[3]- الديوان، ص 64.

[4]- الصرف والنحو، صالح بلعيد، دار هومة، دط، 2003م، ص 164.

[5]- الصرف والنحو، ص 164.

[6]- الديوان، ص 122.

[7]- الصرف والنحو، ص 164.

ثانيا: المفعول المطلق:

مفهومه: هو المصدر غالبا الذي يأتي لتوكيد عامله أو بيان نوعه أو عدده وقلنا غالبا لأنه يأتي في بعض الحالات غير مصدر، هو اسم الحدث المستفاد من الفعل[1]، نحو: لعب حسنٌ لعبًا[2]، فالغرض منه تأكيد الفعل ، وقد ورد هذا المفعول المطلق في الديوان:

فإن كان لابد إحداهما فمشيا إلى الموت مشيا جميلا[3]

والشاهد النحوي في: مشيا، وهذا الشاهد مفعول مطلق تأكيدا للفعل،

أنواع المفعول المطلق:

أ- المؤكد لعامله: مثل قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ **[النساء:164]**

ب- المبين لنوع عامله ويأتي على ثلاثة أضرب:

- موصوفا، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ **[الفجر:20]**

- مضافا، نحو: قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ **[التكاثر:5]**

- مقرونا بأل العهدية، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ **[الأحزاب:10]**

جـ- المبين للعدد ويأتي على ثلاثة صور:

- مختوما بتاء الوحدة، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَة ﴾ **[الحاقة:14]**

- مختوما بعلامة التثنية، نحو: ضربت الولد ضربتين[4].

- مختوما بعلامة الجمع، نحو: ضربته ضربتان[5].

---

[1]- خلاصة في النحو، هاني الفرنواني، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2005م، ص 130.

[2]- النحو الواضح، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، القاهرة، دط، دت،ج2، ص 157.

[3]- الديوان، ص 115.

[4]- خلاصة في النحو، ص ص 130،131.

[5]- المرجع نفسه، ص 131.

تقديم المفعول المطلق:

يقدم المفعول المطلق على المفعول به في نحو قولك: شربت الشاي شربا ساخنا، ضربت ضربا شديدا المجرمَ.

ويقدم على الفاعل كما في قولك: وجّه توجيها صائبا الأخ أخوه إلى الخير.

وقد قدم المفعول المطلق الذي ناب عنه نعته على الفعل في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُون ﴾ [الأعراف:10]، حيث قدم نعت المفعول المطلق المحذوف على فعله، وقد خلا ديوان الشافعي من هذا التقديم[1].

ثالثا: المفعول لأجله(له . من أجله):

مفهومه: وهو الذي يدل على سبب حدوث فعله، أو هو ما يكون إجابة عن سؤال(لماذا)، نحو: ذهبت إلى المدرسة رغبة في العلم[2]، وقد ورد هذا المفعول في الديوان:

فما زلت ذا عفوٍ عن الذنب لمْ تزلْ وتجُودُ وتعفو منة وتكرُّمَا[3]

والشاهد النحوي في: تجود وتعفو منة فهنا" منه" مفعول لأجله وفيه ثلاثة شروط:

- أن يكون مصدرا، وفعلا لفاعل الفعل المعلل، ومقاربا له في الوجود، فإن فقد شيء منها فاللام، كقولك: جئتك للسمن واللبن، ولإكرامك الزائر، وخرجت اليوم لمخاصمتك زبدا أمس.

- ويكون معرفة ونكرة، وقد جمعهما الحجاج في قوله:

يركب كل عاقر جمهورِ مخافة وزعَلَ المحبورِ

والهول من تهوُّلِ الهبُور[4]

تقديم المفعول لأجله:

يجوز تقديم المفعول له على الفعل الناصب له، نحو قولك: طمعا في برك زرتك، ورغبة في صلتك قصدتك.

---

[1]- بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، علي أبو القاسم عون، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ط1، 2003م، ص 95.

[2]- قواعد النحو والصرف، زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2005م، ص 110.

[3]- الديوان، ص 129.

[4]- المفصل في علم العربية، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح، فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط1، 2004م، ص 78.

وتقديمه يكون بالنسبة للفعل كما سبق، وكقول السيد الحميري:

أما ترحمي يا هند صبا متيما وكاد اشتياقا قلبه يتقطع

حيث قدم المفعول لأجله (اشتياقا) على فعله وهو يتقطع والجملة الفعلية (يتقطع) خبر كاد.

ويكون بالنسبة للمفعول به، نحو: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران:154]، حيث قدم فيه المفعول لأجله" أمنة" على المفعول به" نعاسا" وجاء على الأصل من تقديم المفعول به وتأخير المفعول لأجله في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال:11]، وتقدم على المفعول الثاني في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلاَ نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ [الأحقاف:28]

فالمفعول الأول الضمير المحذوف والثاني آلهة وقربانا حال، أرى أن" قربانا" مفعول لأجله كما جاء في أحد إعرابين في التبيان والإعراب الآخر (قربانا) مفعول به، فالمعنى والله أعلم فهلا نصرهم ومنعهم من الهلاك الذين اتخذوهم آلهة من دون الله تقربا لله، أما المعنى الذي ذهب إليه الزمخشري على اعتبار(قربانا) حال هو: فهلا منعهم من الهلاك ألهتهم الذين اتخذوهم شفعاء متقربا بهم إلى الله فهناك فرق في المعنى بين اعتباره مفعولا لأجله وبين اعتباره حالا، وقد خلا ديوان الشافعي من تقديم هذا المفعول[1].

رابعا: المفعول معه:

مفهومه: هو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فُعِلَ معه الفِعْلُ، نحو قولك: جاء الأمير والجيشَ، استوى الماء والخشبة[2] وغرضه الإخبار وقد خلا ديوان الشافعي منها.

تقديم المفعول معه:

لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل، نحو قولك: والطيالسة جاء البردُ، من حيث كانت صورة هذه الواو صورة عاطفة، ألا تراك لاستعملت العاطفة فيه، نحو: جاء البرد والطيالسة. ولو شئت لرفعت" الطيالسة" عطفا على البرد وكذلك لو تُرِكْتَ والأسد لأكلك، يجوز أن ترفع الأسد عطفا على التاء، ولهذا لم يجز أبو الحسن جئتك وطلوع الشمس أي مع طلوع الشمس، لأنك لو أردت أن تعطف بها هنا فتقول: أتيتك وطلوع الشمس لم يجز، لأن طلوع الشمس لا يصح إتيانه لك[3].

---

[1]- المرجع السابق، ص ص 94، 95.

[2]- متن الاجرومية ودروس في النحو، أحمد حبيب قصير العاملي، دار البلاغة، بيروت، ط4، 1998م، ص 147.

[3]- الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، ط2، دت، ج2، ص 383.

خامسا: المفعول فيه:

مفهومه:

المفعول فيه هو الظرف اسم يبين زمان أو مكان وقوع الفعل، نحو: حَضَرْتُ صباحا في الحرم، فـ" صباحا" ظرف زمان منصوب[1]، وقد ورد في الديوان:

ومنْ فاتهُ التعْليم وقت شبابه فكبر عليه أربعا لوفاته[2]

والشاهد النحوي في: (وقْتَ)، مفعول فيه.

أقسام الظرف:

أ- ظرف زمان، ب- ظرف مكان.

وظروف الزمان كثيرة منها: حين، مدّة، وقت، زمان، يوم، ليل، شهر، سنة، صباح، مساء، نحو: صليت ظهرًا[3]، وغرضه التخصيص، وقد ورد في الديوان:

تزُمُّ العزَّ ثم تنام ليلا يغوصُ البحرَ من طلب اللآلي[4]

والشاهد النحوي في، ليْلا ظرف زمان منصوب.

وظروف المكان كثيرة أيضا منها: فوق، تحت، أمام، خلف، يمن، يسار، عند،.... نحو: جلست يمين الإمام[5]، وغرضه التخصيص، وقد ورد في الديوان:

فلا ذا يراني واقفا في طريقه ولا ذا يراني قاعدا عند بابه[6]

والشاهد النحوي في،" عِنْدَ" ظرف مكان منصوب.

النائب عنه:

ينوب عن الظرف خمسة أشياء وهي تنصب على أنها مفعول فيه:

أ- المضاف إلى الظرف، نحو: مشيت كل النهار أو بعض النهار.

---

[1]- المنصورية في النحو والصرف، محمد الحسيني الشيرازي، هيئة محمد الأمين صلى الله عليه وسلم، ط2، 2000م، ص 164.

[2]- الديوان، ص 60.

[3]- المنصورية في النحو والصرف، ص 164.

[4]- الديوان، ص 123.

[5]- المنصورية في النحو والصرف، ص 164.

[6]- الديوان، ص 54.

ب- صفة الظرف، نحو: نمتُ طويلا، أي نمت زمنا طويلا.

جـ- اسم الإشارة، نحو: سرت تلك الليلة.

د- العددُ المميَّز بالظرف أو المضاف إلى الظرف، نحوك قرأتُ القرآن ثلاثين دقيقة، واسترحت ثلاثة أيام.

هـ- المصدر المتضمن معنى الظرف، نحو: جئتُك قدوم الحاج[1].

الظرف نوعان:

- متصرف: وهو ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها، كأن يستعمل مبتدأ أو خبرا، أو فاعلا أو مضافا إليه، كاليوم نقول: اليوم يوم مبارك، و أعجبَني اليومُ، و أحببتُ يومَ قدومِكَ.
- غير متصرف: وهو نوعان:

- ما لا يفارق الظرفية أصلا: كـ" قطُّ" و" عوضُ"، نقول :" ما فعلته قطُّ " و"لا أفعله عَوْضُ" وما لا يخرج عنها إلا بدخول الجار عليه، نحو: قبلُ، وبعدُ، ولدُنْ وعِندَ، فيحكم عنها بعدم التصرف مع أن" مِنْ" تدخل عليهن، إذ لم يخرجن عن الظرفية إلا إلى حالة شبيهة بها، لأن الظرف والجار والمجرور أخوان[2].

تقديم الظرف:

في تقديم الظرف على وجهين:أحدهما أن يكون واردا على دلالة الاختصاص، وهذا كقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُور﴾[الشورى:53]، لأن المعنى أن الله تعالى مختص بصيرورة الأمور إليه دون غيره، ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[الغاشية: 25، 26]

وقوله تعالى: ﴿ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾[التغابن:1][3] وقد ورد في الديوان:

وفي السماء نجوم لا عِداد لها وليس يكسَفُ إلا الشمس والقمر [4]

والشاهد النحوي في: وفي السماء وهذا دلالة على الاختصاص حيث إن المعنى في النجوم مخصص في السماء

---

[1]- الهداية في النحو،حسين شيرافكن ،المركز العلمي للدراسات الإسلامية،ط8، 1385، ص ص 85، 86.

[2]- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص ص 238، 239.

[3]- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، دط، دت، ج1، ص 141.

[4]- الديوان، ص 79.

وقد ورد أيضًا في الديوان:

فأعددت للموت الإله وعفوه وأعددت للفقر التجلد والصبرا[1]

والشاهد النحوي في، للفقر حيث أنه خصص التجلد والصبر للفقر، فهذه الظروف لا وجه لتقديمها على عاملها إلا ما ذكرنا من الاختصاص، وثانيهما:أن يكون تقديمه من أجل مراعاة المشاكلة لرؤوس الآي في التسجيع، وهذا كقوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة: 22، 23]، ليطابق قوله" باسرة" و" فاقرة" ونحو قوله تعالى ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾[القيامة: 29، 30]، أما الوجه الثاني الذي ذكره الكاتب فاضل صالح السامرائي فلا يراه كذلك بل هو من باب الاختصاص أيضا، ففي الآية الأولى تخصيص النظر إلى الرب سبحانه وتعالى، وفي الآية الثانية تخصيص المساق إلى الرب سبحانه لا إله غيره.

وقد يكون تقديمه إلى أمر يقتضيه المقام، كقولك:(زيد في الدار)، جواب عن سؤال(أين زيد؟) و(في الدار زيد) جوابا عن سؤال(من في الدار؟)، فهذا ليس من باب الاختصاص وغيره مما ذكره الكاتب، وإنما قدمت الذي يعلمه المخاطب وأخرت الذي يجهله ففي الأولى يجهل مكان زيد فأخبرت به، وفي الثانية يعلم أن في الدار أحد، ولكنه يجهل من فيها، فأخبرت بالذي يجهله وابتدأت بما يعلم. فإن كان الكلام منفيا نحو(لا ريب فيه) وفي(لا فيه ريب) كان تأخير الظرف يفيد نفي شيء عن المذكور فقوله تعالى: ﴿ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[البقرة:2] تفيد نفي الريب عن القرآن، وأما تقديم الظرف فهو يفيد النفي عن المذكور[2]، وإثباته لغيره، فلو قال" لا فيه ريب" لنفى الريب عن القرآن وأثبته في غيره، فيكون تعريضا بالكتب الأخرى.

وأما الثاني فهو تأخير الظرف و تقديمه في النفي نحو قوله تعالى: ﴿ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[الصافات:47]، فإنه أخر الظرف في الأول لأن القصد في إيلا حرف النفي الريب، نفي الريب عنه، وإثباته أنه حق وصدق لا باطل وكذب كما كان المشركون يدعونه، ولو أولاه الظرف لقصد أن كتابا أخر فيه الريب لا فيه كما قصد في قوله تعالى:<< لا فيها غول>> فتأخر الظرف يقتضي النفي أصلا، من غير تفضيل، وتقديم يقتضي تفضيل المنفي عنه، وهو خمر الجنة على غيرها من خمور الدنيا،

[1]- المرجع السابق، ص 76.

[2]- معاني النحو، ص 141.

أي ليس فيها ما في غيرها من الغول، وهذا مثل قولنا: لا عيب في الدار وقولنا: لا فيها عيب، فالأول نفي العيب عن الدار فقط والثانية تفضيل[1] لها على غيرها أي ليس فيها ما في غيرها من العيب[2].

وقد ورد أيضًا في الديوان:

لا خير في حشو الكلا م إذا اهتديت إلى عيونِهْ[3].

والشاهد النحوي في،" لا خير في حشو" معنى ذلك نفي الخير في حشو الكلام لأن الصمت خير من ذلك.

وأما تقدم الظرف فإن كان في الإثبات دل على الاختصاص كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[الغاشية:26]، وإن كان في النفي فإن تقديمه يفيد تفضيل المنفى عنه كما في قوله تعالى: ﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُون﴾[الصافات:47]، وتأخير الظرف يفيد لنفي الشيء عن المذكور، وتقديمه يفيد النفي عن المذكور، وإثباته لغيره، ولا يفيد دائما تفضيل المعنى عنه وإلا فقولك: لا عندك صواب، ذم لا مدح[4].

سادسا: الحال:

مفهومه: وصف يؤتى به لبيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل، نحو: بعث الله محمدا رسولا، طلعت الشمس صافية، كل هذه الجمل تتكون من الحال(رسولا، صافية) وصاحب الحال(محمدا، الشمس)، وعامل الحال(بعث، طلع)[5].

أنواع الحال: يكون الحال اسما أو شبه جملة أو جملة.

أ- الحال اسما: يأتي اسما مفردا أو مثنى أو جمعا، نحو، قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ﴾[القصص:21]، فهنا خائفا حال منصوب بالفتحة. وقوله تعالى:﴿ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِين﴾[البقرة:60]

فالمفسدين حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

مضى الولدان مسرعين، حال منصوب بالياء لأنه مثنى.

---

[1]- المرجع السابق، ص 141، 142.

[2]- المرجع نفسه، ص 142.

[3]- الديوان، ص 148.

[4]- معاني النحو، ص 143.

[5]- المدخل النحوي، علي بهاء الدين بوخرور، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1987م، ص 146.

ب- الحال شبه جملة: يقع الظرف والجار والمجرور موقع الحال مثل: رأيت الهلال بين السحاب، فبين السحاب في محل نصب حال، نحو قوله تعالى: ﴿ تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾[القصص:76]، في زينته جار ومجرور في محل نصب حال[1].

جـ- الحال جملة: يكون الحال جملة اسمية أو فعلية بالشروط الآتية:

- أن يكون صاحب الحال معرفة، لأنه إن كان نكرة تكون الجملة صفة لا حالا طبقا للقاعدة التي تقول:" الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال".

ويتأخر الحال عن صاحبها وجوبا في الحالات الآتية:

أ- إذا كان الحال محصورة مثل قوله تعالى:﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[الأنعام:48]، وغرضه البلاغي الحصر وقد خلا ديوان الشافعي منها.

ب- إذا كان صاحب الحال مجرورا مثل: مررت بزيدٍ جالسا[2]، والغرض منه التوكيد، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

جـ- إذا كان صاحب الحال مضافا مثل، نحو قوله تعالى:﴿ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾[الحجرات:12]

والغرض منه التوكيد وقد ورد في الديوان:

يا راقد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا[3].

والشاهد النحوي في: الليل مسرورا، جاء صاحب الحال مضافا" الليل" ومسرورا حال.

ويتقدم الحال وجوبا إذا كان صاحب الحال محصورا مثل: ما جاء ماشيا إلا بزيد[4]، وقد خلا ديوان الشافعي منها. ومثال ذلك نحو: تحدث زيد والناس منصتون، الناس منصتون جملة اسمية في محل نصب حال، ومثال آخر: جاء زيدٌ يعدو، يعدو جملة فعلية والفاعل ضمير مستترا تقديره هو في محل نصب حال.

---

[1]- موجز النحو العربي، محمد عبد البديع، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1995م، ص ص 213، 214.

[2]- المرجع السابق ، ص ص 213 ، 214 .

[3]- الديوان، ص 75.

[4]- موجز النحو العربي، ص 212.

2- أن تكون الجملة خبرية، أي تحتمل الصدق والكذب، مثل: عاد الأصدقاء وهم فرحون، ومضمون هذا الشرط أن الجملة الإنشائية لا تصلح حالا.

3- أن تكون مرتبطة بصاحب الحال برابط قد يكون الواو أو الضمير أو كليهما: جاء والشمس طالعة،" واو" الحال هي الرابط.

ونحو قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:2]، لا نافية للجنس و" ريب" اسمها، " فيه" خبرها والجملة حال ورابطها الضمير، ونعطي مثال آخر: أقبل الأصدقاء وهم سعداء، و" هم سعداء" جملة الحال ورابطها الواو والضمير[1].

تقديم الحال وتأخيره:

أ- الحال وصاحبها: الأصل أن تأتي الحال بعد صاحبها ويجوز أن تتقدم عليه: ونعطي أمثلة حول ذلك:

- جاء زيدٌ ضاحكًا، ضربت اللص مكتوفا، جاء الحال بعد صاحبها[2] وغرضه بيان الهيئة الحالية، وقد ورد في الديوان:

تموتُ الأسْدُ في الغاباتِ جوعا ولَحمُ الضأنِ تأكله الكلاب[3].

والشاهد النحوي في: جوعًا، جاء الحال جوعا بعد صاحبها الأسْدُ.

- جاء ضاحكا زيدٌ، ضربت مكتوفا اللص: جاءت الحال قبل صاحبها[4].

ب- الحال وعاملها: عامل الحال هو كل ما تقدم عليها من فعل أو ما تقوم مقامه من مصدر أو صفة تشبهه أو في ما معناه كأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام وكذلك الجار والمجرور والظرف.

والأصل أن تتأخر الحال عن عاملها، وقد تتقدم عليه جوازا أو وجوبا، كما قد تتأخر عنه وجوبا.

1- يجوز أن تتقدم الحال على عاملها إذا كان العامل فعلا متصرفا أو صفة مشبهة، مثل: راكبا جاء زيد، مسرعا منطلق زيد، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

2- وجب أن تتقدم الحال على عاملها في الحالتين الآتيتين:

---

[1]- المرجع السابق ،ص 214.

[2]- موجز النحو العربي، ص 211.

[3]- الديوان، ص 45.

[4]- موجز النحو العربي، ص 211.

– إذا كان لها صدر الكلام مثل: كيف عاد زيد؟[1] ،وقد ورد في الديوان:

فيا عجبي كيف يعصي الإلـ له أم كيف يجحده الجاحد[2].

والشاهد النحوي في: كيف، فهي اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال ، والغرض منه التعجب.

– إذا كان عاملها اسم تفضيل بين حالين مثل: زيد فقيرا أكرم من عمرو غنيا، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

3– ويجب أن تتأخر الحال على عاملها في الحالات الآتية:

– إذا كان العامل فعلا جامدا، مثل: نعم الصديق مخلصا، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

– إذا كان العامل اسم تفضيل مثل، قوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[الكهف:34]، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

– إذا كان العامل فعل التعجب، مثل: ما أصدقه حديثا![3]، والغرض منه التعجب وقد خلا ديوان الشافعي منها.

– إذا كان العامل مصدرا يمكن تأويله بحرف مصدري والفعل مثل: سرّني رجوعه ظافرا، أي سرني أن يرجع ظافرا، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

– إذا كان العامل مقترنا بلام الابتداء أو لام القسم، مثل: لأجاهد صابرا، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

– أن يكون كلمة تؤدي معنى الفعل، مثل قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[النمل:52]، خاوية حال عاملها اسم الإشارة تلك لأنه في معنى أشير[4].

[1]– المرجع نفسه، ص 212.

[2]– الديوان، ص 69.

[3]– موجز النحو العربي، ص 212.

[4]– المرجع نفسه، ص ص 212، 213.

سابعا: التمييز:

مفهومه:

اسم نكرة جامد منصوب وقد يكون مجرورا بمن، يأتي لإزالة إبهام اسم، أو نسبة الشيء إلى شيء آخر في الجملة التي يرد فيها فهو اسم يفسر ما في قبله من إبهام في ذات أو نسبة، فمما يفسر إبهام الذات قولك: عندي عشرون كتابا، ومما يفسر إبهام النسبة قولك: طاب عليٌ نفسًا، فلو قلت عندي عشرون وسكت فإن العدد عشرون مبهم به حاجة إلى تفسير وما يزيل إبهامه لأن العشرين تحتمل أن تكون دنانير أو أقلاما وغيرها[1].

أنواعه:

التمييز باعتباره المميَّز نوعان هما: تمييز ذات أو مفرد ، وتمييز نسبة أو جملة.

أ- تمييز الذات أو المفرد:

هو ما يرفع الإبهام عن اسم ذات لاعن جملة، ولهذا يسمى أيضا تمييز، ويقع هذا التمييز بعد كل مما يلي:

- بعد الأعداد من 11 إلى 99: في حافلة الركاب أربعة وثلاثون مسافرا.
- بعد بعض كنايات العدد، نحو: كم كتابا في حقيبتك؟.
- بعد أسماء المقادير التي تدل على:

1- الوزن، نحو: اشترت أم أحمد رطلا زيتا.

2- السعة، نحو: طحن الفلاح مدا قمحا.

3- الطول، نحو: اشترت الأم مترين حريرا.

4- المساحة، نحو: عند أبي هكتارُ أرضًا.

- بعد ما يشبه المقادير، نحو: عند أمي جرة عسلاً.
- بعد ما يجري مجرى المقادير، نحو: هذا ما عندي غيره أرضا.
- بعد ما كان فرعا من الأصل، نحو: في يد أختي سوارا ذهبا(السوار فرع من الذهب) [2].

[1]- الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، محسن علي عطية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 71.

[2]- الوجيز في الصرف والنحو والإعراب ، جوزيف إلياس ، جرجس ناصيف ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1999 ، ص 230 .

ب- تمييز النسبة أو الجملة: هو ما يرفع الإبهام عن جملة نسب فيها شيء إلى آخر نسبةً فيها إبهام، ولهذا سمي تمييز نسبة أو جملة، فإذا قيل:" زيادٌ أحسن الشباب" فقد نسب الحسنُ إلى زيادٍ، ولكن لم يتضح مكان هذا الحسن أو نوعه فقد يكون في وجهه أو في قامته أو في أخلاقه ،لو قلنا:" زيادٌ أحسن الشباب خلقا" لارتفع الإبهام، وتمييز النسبة قسمان:

1- قسم محوَّل، وهو ما كان أصله:

- فاعلا، نحو قوله تعالى:﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[مريم:4]، أصله اشتعل شيب الرأس.

- مفعولا به، نحو قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا ﴾[القمر:12].

- مبتدأ، نحو قوله تعالى:﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[الكهف:34]، أصله(مالي أكثر من مالك ونفري أعز من نفرك).

2- قسم غير محول، ومن أمثلته:

عظُمَ العربُ شجعانًا، سما زيدٌ أديبا[1].

تقديم التمييز:

حكم تقديم التمييز على عامله:

- وعامل التمييز قدم مطلقا والفعل ذو التصريف نزرا سبقا عامل التمييز إما أن يكون اسما، نحو: اشتريت رطلا سمنا[2]، والغرض منه التخصيص، وقد خلا ديوان الشافعي منها. أو فعلا جامدا كأفعل في التعجب نحو: ما أحسن الصديق خلقا، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

أو فعل متصرف يؤدي معنى الجامد، نحو: كفى بالله شهيدا، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

أو فعلا متصرفا، نحو: طاب خالد نفسا[3]، ولم يرد في الديوان.

[1]- المرجع السابق، ص 230.

[2]- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الوزان، دار مسلم، دط، دت،ج1، ص 500.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

– فإن كان العامل اسما أو فعلا جامدا أو متصرفا بمعنى الجامد لم يجز تقديم التمييز عليه.

أما إن كان فعلا متصرفا فإنه يجوز تقديم التمييز عليه عند جماعة من النحاة منهم الكسائي والمازني والمبرد، ووافقهم ابن مالك في غير الألفية وفي الألفية جعله قليلا، واستدل هؤلاء بالسماع عن العرب، كقول الشاعر[1]:

أنفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا.

فقدم الشاعر التمييز(نفسا) على عامله(تطيب) وهو فعل متصرف.

وقول الآخر:

ضيعت حزمي في إبعادي الأملا وما ارعويت وشيبا رأسي اشعلا.

فقدم الشاعر التمييز(شيبا) على عامله(اشتعلا) وهو فعل متصرف[2]، والغرض منه الإخبار، وقد ورد في الديوان:

جُنوكَ مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون[3].

والشاهد النحوي في: طبيبا حيث قدم الشاعر التمييز (طبيبا) عن عامله(يداوي) وهو فعل متصرف.

وأما جمهور من النحاة وعلى رأسهم سيبويه فإنهم يمنعون تقديم التمييز على عامله، وما ورد من تقديمه فهو ضرورة فلا يقاس عليه وهذا هو المختار فإن التمييز كالنعت في الإيضاح، والنعت لا يتقدم على عامله فكذلك ما أشبهه، وأيضا فالغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلا في الأصل فلا يغير عما كان يستحق من وجوب التأخير.

قال ابن مالك:(وعامل التمييز قدم مطلقا....) أي، إن عامل التمييز يجب تقديمه (مطلقا) أي، سواء كان العامل اسما أو فعلا، وإذا كان العامل فعلا متصرفا فقد يتأخر هذا العامل ويسبقه التمييز وهذا نادر، والألف في قوله:(سبقا) للإطلاق[4].

[1]– المرجع نفسه، ص ن.

[2]– المرجع السابق، ص 500.

[3]– الديوان، ص 144.

[4]– دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 501.

ثامنا: المستثنى:

تعريفه: وهو لفظ يذكر بعد إلا وأخواتها لِيُعْلَمَ أن لا ينسب إليه ما يُنْسبُ إلى ما قبلها.

أقسامه: وهوعلى قسمين:

متصل: وهو ما أخرج من المتعدد بـ" إلا" وأخواتها، نحو: جاءني القوم إلا زيدا.

منقطع: وهو المذكور بعد" إلا" وأخواتها غير مخرج عن متعدد لعدم دخوله في المستثنى منه، نحو: جاءني القوم إلا حمارا[1].

أدوات الاستثناء: إلا، غير، سوف، خلا، عدا، حاشا.

الاستثناء بحرف إلا:

قرأ الكتاب إلا الفصل الأخير في الاستثناء المتصل الموجب أي الذي يكون غير مسبوق بنفي أو نهي أو استفهام إنكاري، ويكون المستثنى منصوبا.

- ما جاء التلاميذ إلا زيد، وما رأيت التلاميذ إلا زيدا، وما التقيت بالتلاميذ إلا بزيد، إذا كان الاستثناء متصلا غير موجب[2].

الاستثناء ب" غير" و" سوى": وهما اسمان:

المستثنى بغير وسوى يكون مضافا إليه فيُجَرُ،(ما قرأت غير فصلٍ، وما سجلت سوى فقرةٍ[3])، وقد ورد في الديوان:

فلم أرى فيما ساءني غير شامتٍ ولم أرى فيما سرني غير حاسدِ[4].

فغير حاسد جاء مضافا إليه. وقد وردت سوى في:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث وعلم الفقه في الدين[5].

حيث أن القرآن مضاف إليه.

أما" غير" فيعرب كأنه اسم مستثنى بإلا ويخضع لنفس الأحكام:

---

[1]- الهداية في النحو،ص 102.

[2]- مفاتيح اللغة العربية، بن علام بن جهودة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، دط، 1998م، ص ص 27، 28.

[3]- المرجع نفسه، ص 209.

[4]- الديوان، ص 71.

[5]- المرجع نفسه، ص 145.

لي كتاب غير هذا الكتاب، ليس عندي غير هذا المبلغ.

" سوى" مبني لذلك لا تظهر حركات الإعراب عليه وتطبق عليه أحكام" غير" يجوز أن يستعمل غير كنعت للنكرة فيلازم الإفراد ويجوز أن يستعمل اسما مضافا يعرب بحسب العامل الداخل عليه،(جاء غيرك، اشتريت على غيرك، كلمت غيرك).

الاستثناء ب" خلا وعدا وحاشا":

هذه الكلمات تعتبر إما أفعالا فتنصب المستثنى(أخفق التلاميذُ خلا زيدًا) وإما أحرف جر(أخفق التلاميذ عدا زيدٍ).

إذا دخلت" ما" المصدرية على" عدا" و" خلا" تُعْتبران فعلين(أخفق التلاميذُ ما عدا زيدًا) فيجب نصب المفعول به[1].

تقديم المستثنى:

إن الوضع الطبيعي للاستثناء أن يكون المستثنى منه متقدما على حرف الاستثناء ثم على المستثنى نحو قوله تعالى: ﴿ قُل لاَّ أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِـي الْقُرْبَى ﴾[الشورى:23]، " أجرا" مستثنى منه، " إلا" حرف استثناء" المودة" مستثنى[2] والغرض منه الحصر، وقد ورد في الديوان:

ولا تولين الناس إلا تحمُلاً نبا بك دهرٌ أو جفاك خليل[3].

والشاهد النحوي في: الناس إلا تحمُلا، فالناس مستثنى منه وإلا حرف استثناء وتحملا مستثنى منصوب.

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، فإما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب:

- إذا كان موجبا وجب نصب المستثنى: قام إلا زيدا القومُ، وقد خلا ديوان الشافعي منها.
- إذا كان غير موجب فالمختار نصبه: ما قام إلا زيدا القوم، ومنه قول الشاعر:

فما لي إلا آل أحمد شيعة وما ليَ إلا مذهب الحق مذهبُ.

حيث قدم الشاعر المستثنى" آل" على المستثنى منه" شيعة"، وقد خلا ديوان الشافعي منها.

[1]- مفاتيح اللغة العربية، ص 210.

[2]- شرح ألفية ابن مالك، أبو فارس الدحداح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2004م، ص 220.

[3]- الديوان، ص 117.

إن الكوفيين يجيزون جعله معمولا للعامل السابق وجعل المستثنى منه متأخر تابعا له في إعرابه على أنه بدل منه، فيجيزون أن يقال: ما جاء إلا خالد أحدٌ،" خالد"[1]

فاعل جاء" أحد" بدل من خالد، ومن ذلك ما حكاه سيبويه: حدثني يونس أن قوم يوثق بعربيتهم يقولون: ما لي إلا أبوك ناصرٌ، وأعربوا الثاني بدلا من الأول على القلب.

وإذا كان الاستثناء مفرغا، أي كان منه محذوفا والجملة منفية فيتفرغ ما قبل" إلا" للعمل فيما بعدها كما لو كانت" إلا" غير موجودة: ما جاء إلا خالدٌ، ما رأيت إلا خالدًا، ما مررت إلا بخالدٍ، فـ" خالد" فاعل، " خالدًا" مفعول به، " خالدٍ" مجرور[2].

ونخلص إلى القول إذن بأنه أحيانا تقدم بعض متعلقات الفعل عليه كالمفاعيل- ما عدا المفعول معه فهي كثيرا ما تدل على التوكيد عند تقدمها أو الاختصاص فالأصل في ترتيبها تقدم الفعل عليها لكن إذا تأخر يكون ذلك لغرض معين، وقد يرتبط التقديم في بعض الحالات بالمعنى فيؤدي دورا كبيرا في توضيحه وقد ترتبط أيضا بالضرورة الشعرية التي تخالف في بعض حالاتها القواعد المتعارف عليها في اللغة فهذه المخالفة ليست ضعفا في لغة الشاعر وإنما انشغاله بالمعنى.

[1]- شرح ألفية ابن مالك، ص 220.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع وبعد الرحلة التي خضناها في غمرة البحث والمعرفة، ومن خلال تقديم دراسة نحوية بلاغية توصلنا لأهم النتائج وهي كالآتي:

إن أكثر حالات التقديم والتأخير بالنسبة للجملة الاسمية كانت أغلبها واردة في ديوان الإمام الشافعي.

- وظف الإمام الشافعي نواسخ الجملة الاسمية فكانت أغلبها " كان وأخواتها" و"إن وأخواتها"، وأما أفعال المقاربة والرجاء والشروع فكانت قليلة الاستعمال في ديوانه لأنها لم تناسب المعنى.

- إن أكثر ورود التقديم والتأخير بالنسبة للمفاعيل كان للمفعول به مقارنة بالمفاعيل الأخرى.

- أحيانا تقدم بعض متعلقات الفعل عليه كالمفاعيل – ما – عدا المفعول معه، فهي كثيرا ما تدل على التوكيد عند تقدمها أو الاختصاص.

- إن كلتا الجملتين الفعلية والاسمية لديها القدرة على الاتساع والتحول والتغيير كتقديم المبتدأ على الخبر وتقديم الخبر على المبتدأ ضمن الضوابط التي تسمح بذلك.

- إن تقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطيا في نظم الكلام، وإنما يكون عملا مقصودا يقضيه غرض بلاغي أو داع من دواعيها.

- للتقديم والتأخير فوائد جمة تعبر عن مدى سعي العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كل شيء.

- هناك علاقة متكاملة بين النحو والبلاغة كلاهما يخدم الآخر مع الاختلاف في طبيعة دراسة لكل منهما.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- آداب الشافعي ومناقبه، الجليل أبو محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

3- أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، محمود أحمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، دط، 2001م

4- أسرار العربية، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الأنبا ري، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

5- الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، الطاهر خليفة القراضي، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م.

6- أسس وتطبيقات نحوية، أحمد نعيم الراعين، مكتبة الدكتور مروان العطية، ط3، 1994م.

7- الإعراب الميسر، محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، دط، 1998م

8- أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت، ج1.

9- البلاغة الاصطلاحية، عبده عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م.

10- بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، علي أبو القاسم عون، دار المدار الإسلامي، ط1، 2003م.

11- التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية، محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار السلام، ط1، 1994م.

12- التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، د ط، دت.

13- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تح: محمد أسعد النادري، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ط39، 2001م ج.2

14- الجامع في علوم البلاغة، محمد التونجي، دار العزة والكرامة، الجزائر، دط، 2012م.

15- الجملة الاسمية عند ابن هاشم الأنصاري، أميره علي توقيف، مكتبة الزهراء، د ط، 1971م.

16- جواهر الأدب، أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، ج.1

17- الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، ط2، دت، ج.2

18- الخلاصة في علم النحو، حمدي محمود عبد المطلب، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط3، دت.

19- خلاصة في النحو، هاني القيرواني، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، 2005م.

20- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الوزان، دار مسلم، دط، دت،ج.1

21- ديوان الإمام الشافعي، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996م.

22- سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، دار الريحاني، بيروت، ط4 دت.

23- الشامل الميسر في النحو، صالح بلعيد، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، دط، 2003م.

24- شرح ألفية ابن مالك، أبو فارس الدحداح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2004م.

25- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب القاهرة، دط، 2001م.

26- في التطبيق النحوي والصرفي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، د ط 1992م.

27- في علم النحو، أمين على السّيّد، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1994م.

28- قطر الندى، ابن هشام الأنصاري، أبو عبد الله جمال الدين، تح: إبراهيم شمس الدين، الأعلمي للمطبوعات، لبنان، ط1، 2006م.

29- القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، دار الفكر، بيروت، دط، دت.

30- قواعد النحو والصرف، زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2005م.

31- كتاب النحو، لابن هشام الأنصاري، دار الهدى عين المليلة، الجزائر، دط، 2012م.

32- الكواكب الدرية في شرح متممة الأجرومية، محمد أحمد بن عبد الباري الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1990م.

33- متن الاجرومية ودروس في النحو، أحمد حبيب قصير العاملي، دار البلاغة، بيروت، ط4، 1998م.

34- مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، جدة، المملكة السعودية، ط7، 1980م.

35- المدخل النحوي، علي بهاء الدين بوخرور، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 1987م.

36- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، دط، دت، ج.1

37- معجم الأدباء، ياقوت (الحموي الرومي)، دار المأمون، مصر، الطبعة الأخيرة، دت، ج17

38- المعين في النحو، حسين حمد، عالم الكتب، بيروت، ط2، 2008م.

39- مفاتيح اللغة العربية، بن علام بن جهودة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، دط، 1998م.

40- المفصل في علم العربية، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح : فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط1، 2004م.

41- المنصورية في النحو والصرف، محمد الحسيني الشيرازي، هيئة محمد الأمين صلى الله عليه وسلم، ط2، 2000م.

42- موجز النحو العربي، محمد عبد البديع، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1995م.

43- النحو الأساسي، محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1997م.

44- النحو الشامل محمود حسني مغالسة، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

45- نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، المكتبة المصرية، بيروت، ط2، 2007م.

46- النحو الواضح، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ج.2

47- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ج.1

48- النحو الوظيفي، عاطف فضل، دار الرازي، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

49- الهداية في النحو، حسين شيرافكن، المركز العلمي للدراسات الإسلامية، ط8، 1385م.

50- الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، محسن علي عطية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

51- الواضح في النحو وتطبيقاته، نادية رمضان ومحمد النجار، مدرسة العلوم اللغوية كلية الأدب، جامعة حلوان، ط1، 2000م،ج.1

52- الوافي، حمدي الشيخ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، 2009م.

53- الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، جوزيف إلياس، جرجس ناصيف، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1999م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان
مقدمة ..... أ، ب
مدخل: سيرة الإمام الشافعي
مولدة ونسبه 6
طلبه للعلم 7
كتبه 9
وفاته 10
الفصل الأول: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية
أولا: المبتدأ
مفهومه 13
حكمه 14
أنواعه 14
تقديم المبتدأ على الخبر 15
تأخير المبتدأ على الخبر 16
ثانيا: الخبر
مفهومه 17
حكمه 17
أنواعه 17
تقديم الخبر على المبتدأ 18
تأخير الخبر على المبتدأ 19
ثالثا: نواسخ الخبر والمبتدأ
كان وأخواتها 22
أفعال المقاربة والرجاء والشروع 28

إن وأخواتها 31

الفصل الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية

أولا: المفعول به 39

ثانيا: المفعول المطلق 42

ثالثا: المفعول لأجله 43

رابعا: المفعول معه 44

خامسا: المفعول فيه 45

سادسا: الحال 48

سابعا: التمييز 52

ثامنا: المستثنى 55

خاتمة 59

قائمة المصادر والمراجع 61

فهرس الموضوعات 67